

ملحق
الانوار
الاسبوعي
بيروت الاحد ١٥ حزيران
١٩٦٦ — العدد ٢٠٩٩
قريبة من القلب
ولكن
احذروا

الشيوعيون

هل يحكمون فرنسا ... يوماً ما ؟!







■ جورج بومبيدو : اليمين المنظم القوي !



■ جاك ديكلو : « شيخ الحزب الشيوعي » !





■ فالديك روشيه : طريق ال السلمي .



■ غاستون ديفير : سقوط الوسطية .





■ فرنسوا ميتران : كيرنسكي فرنسا؟

قصة «البند السري» في حلف الاطلسي وتحذير بروتني من «براغ» معكوسة !



بقلم : احمد الشدياق

■■ في مقابلة صحافية مع مجلة « اوروبوا » الايطالية الاسبوعية سئل السنيور بروتني زعيم الحزب الاشتراكي الايطالي عن السبب في عدم ائتلافه مع الشيوعيين الايطاليين باعتبار انه ماركسي الفكر وباعتبار ان تفاهمه مع النواب الشيوعيين يؤلف الغالبية الديمقراطية لحكم ايطاليا .. فرد السنيور نني على الصحافي بهذه العبارة :

« لانني اعارض احتلال قوات حلف الاطلسي لايطاليا » ..

وواضح ان كلام السياسي الايطالي الاشتراكي قصد به الاشارة الى «الاتفاق السري» بين الدول الموقعة على حلف شمالي الاطلسي ومنها ايطاليا وفرنسا والذي يبيح لقوات هذا الحلف بالتدخل عسكريا لدى تهديد اي دولة عضو بالخطر الشيوعي .. اي عكسيا على الطريقة الروسية في تشيكوسلوفاكيا من قبل قوات « حلف وارسو » ..

هل معنى ذلك ان تسلم الشيوعيين الحكم برلمانيا في اوروبا الغربية امر مستحيل ؟

لنحصر الموضوع هذه المرة بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي هو ثاني اقوى حزب شيوعي في اوروبا الغربية (الاول هو الحزب الشيوعي الايطالي) . فقد حصل استفتاء الاول من حزيران ١٩٦٩ بين جولة مفاجآته .. تقدم نسبة المرشح الشيوعي جاك ديكلو (« شيخ الحزب ») كما يلقبه رفاقه ، والوحيد الباقي منذ ايام نشأة الحزب عام ١٩٢٢ والذي عاصر الفترة اللينينية والمرحلة الستالينية فالخروتشوفية ... فالحالية .. فكان فوزه بنسبة ٢١,٤٣ بالمئة من مجموع الناخبين الفرنسيين اي حوالي الخمسة ملايين صوتا انتصارا لم تتوقعه دوائر الحزب نفسه ـ خاصة اذا قيست النسبة المئوية للشيوعيين عام ١٩٦٩ بالنسبة الضئيلة ١٠ بالمئة التي احرزوها في الانتخابات النيابية عام ١٩٦٧ .

ذاق الشيوعيون الفرنسيون خلال اربعين سنة من وجودهم تقلبات عديدة في ميزان الصعود والهبوط .. يمكن تبسيطها على النحو التالي : صعود في الجبهة مع غيرهم من احزاب اليسار ، ٢٠٠ الفا عدد اعضاء الحزب بسنوات (١٩٢٥ ــ ٣٦ ــ ٣٧) ، ٧٠٠ الف عضو في سنوات ما بعد المقاومة المشتركة مع الديغوليين وسائر العناصر الوطنية المعادية النازية (في سنوات ٤٦ ــ ٤٧ ــ ٤٨) وهبوط في فترات تفرد الحزب او سلوكه الخط القاسي من ٤٠ الى ثلاثين الفا ما بين سنوات ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨ ــ ١٩٢٩ ــ ٣٠٠ الف عدد اعضاء الحزب في سنوات ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ ــ اي نصف ما كان عليه في اواخر الاربعينات .

من هنا فالنسبة التي احرزها المرشح الشيوعي في اول حزيران ١٩٦٩ ــ على اول انتصار نسبي للحزب في تاريخه كله يحققها منفردا دون المساهمة في جبهة يسارية .

وما هو تفسير هذا النصر الفريد ؟

● هناك عدة عوامل ادت الى هذه النتيجة منها : اولا : شخصية المرشح الذي اختاره الحزب وما له من تاريخ حافل وبطولي خلال الحروب والمحن الفاضلة في تاريخ فرنسا الحديث (الحرب العالمية الاولى كان جنديا في معركة « فردان » ، في حرب المقاومة ضد النازيين كان مديرا مسؤولا من الحزب لدى الطرف الديغولي) بسلاطته وعفويته التي ذكرت بعض الشيء بشخصية خروشوف ــ والشعب الفرنسي مثل غالبية شعوب البحر المتوسط يهمها الشخص بقدر ما تهمها المبادىء .

ثانيا : ان الحزب الشيوعي الفرنسي ــ بعد وفاة ستالين ــ وبعد غياب موريس توريز ــ وعلى وجه الدقة بعد احداث ايار ١٩٦٨ والغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا اتخذ مواقف معتدلة واصلاحية ومستقلة عن موسكو مما طمأن بعض قطاعات البورجوازية الصغيرة والوسطيين اي « المعتدلين » كما يسميهم لينين الى الثقة به واعتباره حزبا راديكاليا اصلاحيا معتدلا اذا قيست تصرفاته ومواقفه بتصرفات ومواقف الاحزاب اليسارية كالتروتسكيين وجماعة الحزب الاشتراكي الموحد .

وفي كتيبه الصغير الذي صدر في العام الفائت بعنوان « مستقبل الحزب الشيوعي الفرنسي » يقدم فالديك روشيه الامين العام للحزب بعض الخطوط العريضة لسياسة حزبه .. منها ايمانه العميق بضرورة التحول السلمي نحو الاشتراكية اي احترامه للانتخابات النيابية وللاسلوب الديمقراطي في الوصول الى السلطة .. ثم تحليله للطبقة العاملة الفرنسية بانها « طبقة اصلاحية لا ثورية كما هي حال مثيلاتها في دول العالم الثالث .. وضرورة الحكم عن طريق جبهة يسارية لا عن طريق تفرد حزب ديكتاتورية البروليتاريا » .

اذن لماذا يصوت الفرنسي للماسون اتباع ومتديني فرانس دعاة الاشتراكية الديمقراطية ــ او السكندينافية كما اطلق عليها معلقوهم ــ ولا يصوتون للحزب الشيوعي نفسه الذي ينادي بصدق اكثر بنفس المبادىء والوسائل ؟ من هنا نفسر هزيمة الثاني ــ فرانس ــ الذي نال ٥,٠٢ بالمئة وقفزة المرشح الشيوعي الى حوالي ٢٢ بالمئة . لكن الحزب الشيوعي انحصر في معركته على اليسار فقط وعلى اليمين (نيغر ــ مولية ــ فرانس) وعلى اليسار اللينيني ــ والتروتسكي (ريكار ــ كريفين) الاول نال ٣,٦٥ والثاني نال ١,٦٦ بالمئة . لكنه هزم امام خصمه اليمين المنظم به اي الديغولية .. فمجموع اصوات المرشحين « اليساريين » كلها هي حوالي ٣٢ بالمئة في حين ان مرشح اليسار الموحد في الانتخابات الفائتة فرانسوا ميتران نال ٤٤,٧ بالمئة من مجموع الناخبين الفرنسيين .

انتصار للحزب وهزيمة الخط او الخطة ؟

ربما .. لكن دعاة وحدة اليسار الفرنسي بداوا يتساءلون حول انجاح الخط او الخطة نفسها وذلك بامكانية فوز جورج بومبيدو المرشح الديغولي ــ اي الحزب اليميني المنظم وهزيمة ثالث ــ غاستون ديفير الاشتراكي فرانس ستعجل في تحقيق وحدة اليسار التي كان العائق الرئيسي امامها اولها من قبل غي موليه زعيم الحزب الاشتراكي خشية ترشيحه ديفير ونداء المكتب السياسي للحزب الشيوعي بضرورة صرف النظر عنها .. لكن هذه الخطة نفسها الزامية للانقسام .. فاذا عاد الاشتراكيون الاوا عبدا الجبهة مع الحزب الشيوعي وهو الاحتمال الاكبر يبقى موقف يسار الشيوعيين ــ اي الحزب الاشتراكي الموحد الذي نال نسبة ٣,٦٥ بالمئة من مجموع الناخبين الفرنسيين وهو يمثل ــ حتى الان على الاقل اشد تصلبا في خطه الاشتراكي من الشيوعيين الكلاسيكيين واحتمال التجاهه الى الجبهة مع الشيوعيين اقل امكانية من الاشتراكيين المواليين (نسبة لغي موليه لكنه ليس مستحيلا اذا استعان الشيوعيون بفرانسوا ميتران لاقناع روكار وجماعته الاصمة) .

يبقى التروتسكيون والماويون والغيفاريون وغيرهم والذين استطاعوا ان يعطوا مرشحهم ٨٠٠ الف صوت .. هؤلاء لا يمكن ان يدخلوا هذه الجبهة لانها برايهم « بورجوازية اصلاحية غير ثورية » كما اعلنوا ذلك قبل الجولة الانتخابية وفي اثناء احداث ايار الشهيرة عام ١٩٦٨ .

اذن بعملية حسابية بسيطة تبدو القوى السياسية في فرنسا منقسمة حاليا على الشكل التالي : ٢٠,٤ بالمئة الى ٧ بالمئة مع اليمين المعادي للشيوعية (البورجوازية الكبرى الصناعية والمصرفية والجيش) ٢٤ بالمئة الى ٢٥ بالمئة وسطيون اي معايدون ٣٢ بالمئة الى ٣٠ بالمئة مجموع قوى اليسار . فالمعركة الاساسية المستقبلية لليسار هي كيفية استقطابه جزءا من الوسط الى صفوفه (تدل اخر الاحصاءات التي نشرت في « الاكسبرس » الاسبوعية ان ١٧ بالمئة من مجموع ناخبي الوسط صوتوا للمرشح اليساري) لان الوسط ــ او المحايد ــ هو في كل مجتمع يشكل طبقة بنفسها لا بنفسها اي طبقة سالبة لا ايجابية تتذبذب يمينا ويسارا حسب الاجواء والاشخاص والظروف . وعلى هذه الطبقة بنى الحزب الشيوعي خطه السلمي ــ غير العنفي الثوري في محاولة منه لاستجلابها الى صفوفه املا في الاستعانة بها لهزم اليمين المنظم (الديغوليون) وحكم فرنسا بالاكثرية الاستقلالية اي من ٥٥ الى ٦٠ بالمئة من مجموع الناخبين في حال نجاحهم في ذلك .

ويعتمد الشيوعيون على تفاؤلهم هذا باستحالة مواجهة اليمين الديغولي للمشاكل الداخلية والاوروبية الطارئة . وفي مقدمتها ازمة الفرنك وضرورة تخفيضه لمسايرة المارك الالماني ، وازمة البطالة الاخذة في التفشي (٨٠٠ الف عاطل عن العمل حسب احصاءات عام ١٩٦٨) ازمة استمرار بناء القوة النووية الرادعة المستقلة لفرنسا والتكاليف الباهظة التي ترهق الميزانية العامة ، ازمة السوق الاوروبية المشتركة والمزاحمة من الجانب الالماني والجانب البريطاني للزعامة الفرنسية في السوق .. كل هذه الازمات براي الشيوعيين الفرنسيين لا بد ان تستنزف طاقة اليمين وقدرته .. وبالتالي تنعكس ثقلها على الحالة الاقتصادية والاجتماعية داخل فرنسا مما سيعني حتما زيادة التذمر وضيق البورجوازية الصغيرة (اي الوسط) التي سترى نفسها مضطرة لتسليم زمام الامور الى الحزب اليساري المنظم ــ اي الى الشيوعيين ــ .

بلينين ام بكاوتسكي ؟

لكن خلصاء اللينينية والماركسية لا ينظرون لتطور الاوضاع في فرنسا بنفس منظار الشيوعيين الموسكوبيين . وهجوم واضحة وصريحة .. ان الوصول الى السلطة عن طريق الانتخابات ــ اي بالاسلوب السلمي ــ عملية غير سليمة ومناقضة للتعاليم اللينينية الماركسية .. ان الغرب البورجوازي وفي طليعته حلف شمال الاطلسي لا يمكنه ان يترك دولة غربية كبرى وفاعلة كفرنسا ان تتحول الى الشيوعية وهو مكتوف اليدين .. بل سينفذ « الاتفاق السري » واجتياح فرنسا اطلسيا على الطريقة التشيكوسلوفاكية ... بعد الشيوعيون عن موسكو اكثر مما يخشون « التحريريين » في براغ بعد عزلهم من واشنطن ومن المعسكر الغربي ــ ان الشيوعيين الفرنسيين بموقفهم هذا انما يعودون الى الاسلوب ، الاشتراكي ــ الديمقراطي الذي تبناه جماعة الاممية الثانية في مؤتمر زيمروالد ١٩١٥ في سويسرا بزعامة كاوتسكي ومارتوف ضد اقلية لينين الثورية الصافية ..

لكن جريدة « الاومانيته » الناطقة الرسمية اليومية باسم الحزب ترد على هذه الانتقادات بقولها : « ان واجب الشيوعيين الفرنسيين هو الانطلاق من ظروف فرنسا بصورة خاصة ومن ظروف العالم كله بصورة عامة ... وبالتالي فليس هناك شكل واحد للسيطرة على الحكم .. بل هناك عدة اشكال ، ومنها الانتخابات الديمقراطية و « الجامدون » فقط هم الذين لا يبصرون الا بعين واحدة .. » ..

والمعركة بين طرفي اليسار مستمرة .. في حين يستعيد بومبيدو الديغولي زمام السلطة خلفا للجنرال ديغول .. وكل طرف من اطراف اليسار يراهن على صحة نظريته واستنتاجاته .. في حين يستمر بترو نني زعيم الاشتراكيين الماركسيين غير الشيوعيين في ايطاليا يذكر شيوعيي اوروبا الغربية بعبارته الشهيرة .. « لا استطيع التحالف معكم لانني ارفض احتلال قوات حلف الاطلسي لايطاليا » .

من يربح الجولة في النهاية ؟ .. اليسار البرلماني الكاوتسكي عن طريق الانتخابات ام اليسار اللينيني عن طريق الثورة والعنف ؟ .. بعبارة ثانية .. هل يكون حظ الشيوعيين الفرنسيين كحظ اخوانهم ورفاقهم في براغ على شكل معكوس ام انهم يكونون الحالة الاولى من نوعها لامكانية اخذ السلطة عن طريق البرلمان ؟!

ملحق الانوار الاسبوعي ــ صفحة ٢

البُعْد الفكري للثورة السّودانيَّة

بقلم : الدكتور محي الدين صابر

صياغة المجتمع السوداني : العربي الوجه الاشتراكي الاتجاه

●● الدكتور محي الدين صابرواحد من الطليعة الثوريـــةالفكرية في الوطن السوداني ،ويشغل الان منصب وزيـــر التربية في حكومة ثورة ٢٥ ايار(مايو) التي اطاحت بحكـمالاحزاب التقليدية الطائفيـــةالمؤتلفة .
وقد بحث من قبل في واقـــعالحياة السـودانيـــة ونشرمجموعة من الدراســـاتالاجتماعية الفكرية التي ترصد مسيرة المجتمع السودانـــي ،ودعا الى بناء الوطنالسودانيالصغير والوطن العربي الكبيربناء فكريا جديدا يوجد اللحمة المطلوبة بين جماهيره .
يعتبر الان من الحـــــداةالفكريين للثورة ، ومن ذلـــكالنفر الذين يمكن ان يضيـــفدما جديدا وحيويا لاية مسيرة يسير فيها .

■ احمد

■■ ثورة ٢٥ ايار (مايو) ، ثورة موصولة النسب بالواقع التاريخي للدول النامية مـــن ناحية ، وهي تعبير عن تطلعات الشعــــب السوداني ، ومن حاجاته القومية من ناحية اخرى .

وهي لهذا تختلف اختلافا اساسيا عـــن الانقلابات العسكرية الرجعية التي يقودهـــا عادة كبار الضباط الضالعين مع الاستعمار ، ومع وكلائهم المحليين ، وتختلف كذلك عـــن المغامرات العسكرية التي تهدف الى المجـــد الفردي والى الانفراد بالسلطة والحكم ...

فثورة ايار ، ليست انقلابا رجعيا ، ولا هي مغامرة عسكرية ، ولكنها حركة فكريـــــة وسياسية واقتصادية انبعثت من الكيـــــان القومي للمجتمع السوداني لتعبر تعبيرا شاملا واصيلا عن حقيقته التاريخية ، ولتضــــع المعالم على طريق المستقبل السياسي ، ثورة عربية الوجه اشتراكية الاتجاه .

لعبة الكراسي

فقد دخل الشعب السوداني في متاهـــات فكرية ، وضلالات سياسية ، في اعقاب المد التحرري الوطني مباشرة ، فمنذ تكوين اول حكومة وطنية عام ١٩٥٤ ، قبيل الاستقـــلال الذي تحقق في مطلع عام ١٩٥٦ ، بـــدات لعبة الكراسي وسادت الاتجاهات الانحرافية نحو احتواء الحركة الوطنية ، وترجمتها الى مغانم شخصية ، والى امجاد فردية ، وهي اتجاهات انتهت في كثير من الاحيان ، الـــى التهاون في القيم الكفاحية للشعب السوداني، والى التعاون الفاضح مع الاستعمار ووكلائه المحليين في احايين اخرى ، مما اغـــرى الاستعمار بمغامرة عسكرية في عـــام ٥٨ ، رفضها الشعب في صبيحة ٢١ تشريـــن اول (اكتوبر) ١٩٦٤ ، ولكن الاحزاب التقليدية استطاعت بمساعدة الاستعمار سرقة شعاراتها واصلية مبادئها ووقف مسيرتها فعادت مسرة اخرى الى الحكم في عام ١٩٦٥ ليصبح الحكم في حد ذاته ، غاية الغايات لقادة الاحـــزاب وحوارييهم من المتملقين الفارغين ، لم يعـــد هناك خط سياسي ، ولا خط فكري ، ولا خط وطني ، لم تعد للحكم فلسفة قومية عامة ، ولم يكن له موقف ، ولا راي ، في صــــورة السودان القومي ، ولا في بنائه الاقتصادي ، ولا في تكوينه الاجتماعي .

شيء واحد وحيد ، سيطر على قـــادة تلك الاحزاب ، هو الوصول الى الحكم ، ثم الاحتفاظ بذلك الحكم ، وقصره على شركة محتكرة ، ترعى مصالحها وتنميها ، وتتاجـــر بالقضية القومية وترتشي وترشو ...

الدستور

كان هؤلاء الحكام يضعون قضايا ثانويـــة من قضايا الحكم ، كقضية قومية للشعب ، مثل الدستور الدائم ، وفي الدستور الدائم ، من شكل الحكم فيه ، كل يحاول ان يضيقـــه في الضيقة التي تناسبه ، والتي لا يمكـــن ان تنطبق على سواه ، حتى ظن الشعـــب السوداني ان الدستور هو قضيته الاولـــى ، وهو الذي سوف يحل له مشكلاته ، ولقـــد بلغ هذا الانحراف الفكري والسياسي مبلغا خطيرا ، والى الحد في الجمعية التاسيسيـــة المنحلة ، عضوا بارزا فيها ، وقف فيقـــول « لا بد من الاسراع بوضع الدستور الدائـــم لانه الطريق الوحيد لرفع مستوى معيشـــة الشعبداخليا ، ولكسب احترام الامـــم المتحدة خارجيا » ! ولم يكن احد من العقلاء ليعرف كيف يتم هذا عن طريق الدستور اكان الدستور هو اكسير الحياة السياسية ،ولكنه انحراف السياسيين التقليديين وتضليلهـــم للشعب .

نجحت الاحزاب التقليدية الساعية نحـو السلطة ، والانتفاع بها الى خلق مثل هـــذه المفاهيم المضللة في اذهان الشعب وحجـــب القضايا الاساسية عنه .

يصبح الناس ويمسون ، وليس لهم حديث الا عن الحكم وعن الدستور ، وعنالسرقات والرشاوي واستغلال النفوذ ..

سخط الوطنيين

وكان الوطنيون ، في كل المعسكرات يتصاعد سخطهم يوما بعد يوم ، وانتفض الاحرار منهم في الاحزاب التقليدية ، وتقدموا باستنكارات ومذكرات ، اشهرها في الايام الاخيرة مذكرة نواب الحزب الاتحادي الديمقراطي المنحل ، ولكن القادة الرجعيين ، ظلوا في غيهـــم سادرين ، لا يرون الا شيئا واحدا ولا يحلمون الا بشيء واحد هو الحكم والسلطـــة ، فاعرضوا عن كل نداء وطني اعراضا مبينا .

احزاب بلا هدف ولا غاية ، وحكم بـــلا محتوى ولا مضمون ، وحكومة بدون خطـــة وقيادة ، الفراغ الرهيب يسيطر على كـــل شيء ، عملية التخريب الفكرية ، وعمليـــة التفتيت القومية ، قائمة في كل مرفق ،مصادر الثروة نائمة ، وارادة التغيير عاطلـــة ، والانوية ، والشهوات الفردية طاغيـــة ، والانحلال الخلقي سائد ، لم تعد هنـــاك قيمة واحدة محترمة .. الترام الاحتـــرام اصبح نمطا ماثرا ، وهذا يسعى اليـــه الساعون من الحكام واشباه الحكـــام .. الدعارة الفكرية في المجال الاعلامي تمـارس علنا ، وبدون حياء ...

لم يكن من الصعب والحالة هذه ، ان يرى اي عاقل ، ان المجتمع السوداني تتخلق فيه الثورة ، وتتعاظم في بنائه عملية الرفض ، وتتصاعد فيه انفعالات الغضب ، وتتحرك فيه ارادة التغيير ...

وجاءت في صبيحة الخامس والعشريـــن ، الثورة الديمقراطية هدفا مترقبا واملا كبيرا ، لترمي بهذا المجتمع المتمزق المريض الـــى الظلام ، جاءت الثورة بعثا لثورة تشرين اول (اكتوبر) وابدالها ، ولاستعادة شعاراتها التي افرغ محتوياتها الوطنيـــة الانتهازيون ومحترفو السياسة .. ثورة ايار هي ثـــورة تشرين اول ، وزيادة ، هي خطوة الى الامام بثورة تشرين اول ، وهي خط واع مـــن الثورات الوطنية ، لكادحي الوطنيــين في القوات المسلحة ، والوطنيين في القـــوات الشعبية ...

ثورة ايار ، تستند الى فكريات ثورية في المجتمعات النامية ، مع رؤية قومية ثوريـــة لواقع المجتمع السوداني ...

مجتمعات مستعمرة سابقة

انها تلتقي مع فكريات المجتمعات الناميـــة من حيث انها مجتمعات قومية ، تشكلتوتكونت تحت النظام السياسي والاداري الاستعماري، فهي مستعمرات سابقة ، تمت صياغتها تحت خاتم الاستعمار ، فاورثها الديمقراطيـــة الليبرالية البالية في الحكم ، وحكم علـــى تركيبها الاقتصادي بالنظام الراسمالي ، ووجه تعليمها الى الدراسات الادبية والنظريـــة واضعف قدراتها العلمية والتكنولوجية ،وجمد تركيبها الاجتماعي في القوالب التقليديـــة ، وحال بينها والتطور ، فاصبحت الصـــورة النهائية لهذه المجتمعات هي انها بلاد لها علم، ولها برلمان ، ورئيس ووزراء ، بلاد تقـــوم فيها السلطة على اساس ديمقراطيليبرالي ، في مجتمع بدائي ، لم تكتمل فيه الوحـــدة القومية ، تسود فيه القبليات والطائفيـــات والجيوب الحضارية المختلفة ، وهذهالتقسيمات يقويها النظام الديمقراطي الليبرالي الـــذي يعتمد على تصيد الاصوات في الانتخابات مما تقوي معه العصبيات المحلية ، ويتعسر معها قيام المواطنة السياسية والتكامل القومي ..

كذلك فان الديمقراطية الليبرالية في الحكم تقود الى ضعف المركزية التي تختفي معهـــا المقدرة على التوجيه القومي في التخطيـــط الاقتصادي والفكري ، وتضيق الفرص امـــام نشاط القطاع العام في تحريك موارد الثـــروة واستغلالها ، وهنا تبدا الحلقة المفرغة فـــي طلب الاستثمار الذي يقود الى التبعيـــة السياسية ، في مشروعات المعونات المشروطة والقروض ذات التاثير السياسي ، وتنمـــو طبقات السماسرة والعملاء ...

كذلك فان مثل هذا النظام الديمقراطي ، لا يتيح التوزيع العادل للفرص في الحيـــاة ، لقيامها على الضغوط السياسية ، وعلـــى التاثيرات التي تنتج من اسلوب الانتخابات .

وهذه الصورة السياسية ، تقوم عليهـــا الى جانب الزينة الوهمية من اشكال الحكم الديمقراطي ، طبقة من رجال الخدمـــة المدنية ، الذين ورثوا الحكم عن الاستعمار ، وتدربوا على ايديهم واتخذوا منهم مثلا عليا في العمل ...

وهؤلاء الذين كان يعتبرهم اولئك الحكام القارئون ، فنيين ، لم تكن لقدرتهم ،وبخاصة الذين هم في قمة المسؤولية ، الافق الرحيب الذي يسمح لهم بالتكيف لمتطلبات الاوضاع الجديدة ، فخبرتهم محدودة ، بالمناشط التي كانت تقوم بها الحكومات الاستعماريـــة ، وتتلخص في حفظ الامن ، واجراء العمـــل الروتيني ، تمهيدا للاستغلال الاقتصاديالذي كانت تمارسه عن طريق الشركات والمصارف الاجنبية ، ولم يعد امامهم للاحتفاظبامتيازاتهم الا ممارسة اعلى انواع النفاق للسياسيين المحترفين ...

وهؤلاء السياسيون ، هم طبقة من الذيـن نشطوا امام الاستعمار ، مع حركة الجماهير العظيمة ، وتصدروا الصفوف ، هم مـــن المتعلمين غير المتخصصين ، وظلوا يعيشـــون على تراث كفاح الجماهير يستمرونهالسنوات الطوال ، على انهم بحكم التحديات الجديدة، لم يصبحوا قادرين على تفهم المتطلبـــات ومجابهتها ، وانما تحركهم الصورة البطوليـة القديمة للمظاهرات السلمية ضد الاستعمار.

السماتُ العامة للمجتمعات النامية

اذن ، فان الوضع السائد في المجتمعات النامية بعد الاستقلال الوطني هو :

● نظام ديمقراطي لا يستجيب لحاجـــات الحكم ، ولا يتكافا مع طبيعة ومرحلة البنـاء القومي .

● نظام اجتماعي متفكك لم تتحقق فيـــه الوحدة الوطنية وتنتشر فيه التكوينات القبلية والتركيبات العصبية والطائفية وهو يتقـوى بنظام الحكم القائم على الانتخابات العامة ، وعلى الضغوط السياسية والاجتماعية في مجتمعات امية فقيرة .

● نظام اداري متخلف قائم على التقاليد الموروثة ، وعلى العجز ، وعلى النفاق ..

● نظام تعليمي ، غير موجه الى متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ولكنـــه مخطط على صنع موظفين محدودي الافـق ، موجهين الى الدراسات النظرية والادبية .

● نظام اقتصادي راسمالي مرتبـــط بالاسواق العالمية الراسمالية ، معتمد على الموارد الاولية ، التي تستثمر عادة بالطرق البدائية نظام من شانه ان يفسح الطريـــق للاحتكارات والسمسرة والعمالة ...

● نظام قيادي رجعي ، يقوم على شهوة الحكم ومظاهره ، تمرس قادته على القناع السلبي ، في احسن الحالات ضد الادارة الاستعمارية ، ليخلفوه على الحكم ، ولكنهم غير قادرين على مواجهة التحديات الجديدة للبناء القومي ...

هذه هي بعض السمات العامة للمجتمعات النامية التي تجدها ايضا في السودان ، وقد حركت هذه الظواهر ضمائر الطلائع الوطنية وهزت وجدانهم القومي ، ولم يكن هناك بد من وضع حد نهائي وحاسم لهذه الصـــورة السلبية ، ومن وضع علامات على طريق التغيير وبناء السودان الجديد ..

القضايا القوميـــة فـــي السودان

وهنا ينبغي ان يشار الى ان الطليعـــة الثورية في السودان ، وقد التحمت بقضايا الحرية والاشتراكية العالمية والقومية ، على النطاق العربي والافريقي ، وعانت مـــن الفراغ الدائم في القيادات الوطنية ، رات ان تتحرك في اتجاه التغيير الثوري لمواجهـــة القضايا العامة للتخلف الاقتصادي والسياسي والفكري والاجتماعي ، وللتصدي لحل القضايا القومية في السودان ، والقضايا القومية في السودان هي :

اعادة صياغة المجتمع السوداني ... وتحقيق القومية السودانية ... مظلة الاشتراكية والعروبة ... الاطار الارتباطـــات الكفاحيـــة الافريقية .. وتحرير المجتمـــع السوداني من القيم القبليـــة ، والطائفية واقامة نظام ديمقراطي موجه تشترك في تطويره تـــوى الشعب العاملة من المزارعـــين والعمال والمثقفين والجنـــود والراسمالية الوطنية ، يقابلـــه نظام اداري قادر ملتزم بمبـــادىء الاشتراكية .. وتحريك الاقتصـــاد السوداني ، تحريكا اشتراكيـــا وتحريره ، ووضعه في يد الشعب السوداني .. وتحرير الثقافـــة واعداد المواطن القادر على قيادة وصناعة المجتمع الجديد .. واعادة القوة القومية لحماية مكاســـب الثورة ، وتقوية الجيشالسوداني الباسل الذي يقف حارسا علـــى حدودنا الثمانية بكفاءة وقدرة تليق بتاريخه العسكري والبطولـــي ، وامام السودان في هذا الاطار حل مشكلة الجنوب ، ووضع خطـــة قومية متكاملة للتنمية الاقتصاديـــة والاجتماعية ، واستغلال المـــوارد الزراعية والغابية والحيوانيـــة والمعدنية التي لا حدود لها والتي ظلت بكرا طوال هذه المـــدة ، استغلالا عادلا وتطوير المواصلات وانشاؤها لتنشيط التفاعل القومي اقتصاديا وفكريا وسياسيا واعادة توظيف القوى البشرية المنتجـــة ، وذلك بتوطين البدو الرحل في اطار الخطة الاقتصادية والاجتماعية .

[...]ب الثورة

[...]ى الثورة بعد ذلك واجب ، هو سبب [...] ، وسبب استمرارها ذلك هو ،صياغة [...]ع السوداني العربي الوجه الاشتراكـي [...] ، انسانا وطبيعة وخلق علاقاتجديدة [...] ليتخذ السودان موقعه الحقيقي ،وعلى [...]جه الواقعي ، في الوطن العربي وفي [...] ومن هنا فان الخدمات القوميـــة [...] سوف تصل الى كل المواطنين فـــي [...] وعدالة ، التعليم والصحة والعمالة ، [...] قائد الثورة العظيم اللواء جعفرالنميري، [...] صبيحة الخامس والعشرين من ايار [...] حركة الانطلاق الضخم الـــــى [...] وزملاءه الاحرار ، وهم الطليعـــة [...] في القوات المسلحة ، حين وضعـــوا [...] يد قائد اخر من طليعة الثوريـــين [...] القوات الشعبية السيد بابكر عوض اللـــه [...] مجلس الوزراء وزملائه ، انما عقدوا [...] تاريخيا واقاموا عهدا لا رجعة فيه ، [...] كل جيوب التخلف ، وايقاظ كـــل [...] الثورة في المجتمع السوداني ، وابراز [...] العربي الاشتراكي للسودان ،وبرهنوا [...] وحدة المصير العربي ، والاسهام الفعال [...] ، وفي مقدمتها قضية الوطنالعربي [...] المغتصبين ، التي يجب ان تعود الـــى [...] المناضلين ، في حركة تحرير شاملـــة [...] والتنمية الوطن العربي الكبير فـــي [...] المغرب .

[...] القادة جميعا ابناء الجيل المناضـــب [...] وتمرسوا على كفاح الاستعمـــار [...] ، وهم الى جانب هذه الخبرة مـــن [...] الكفاح العملية ، تعرضوا بمعانـــاة [...] الفكرية التحررية في ثقافاتهم الفكرية [...] ، والتحموا بتجارب الثـــورات [...] والافريقية ، والاسيوية ، والحـــس [...] التحرير في امريكا اللاتينية ، وكانـــت [...] الثورة وليدة موقف فكري من القضايـــا [...] في اطار القضايا العالمية في مسيرة [...] الظافرة .

شعر سميح القاسم وريشة رفيق شرف

دون جوان وكاهنة النار

■■ سيفي ، قفازي ، قبعتي
وقناعي الاسود
والسامة والمعطف
في الفجر اودعها
واوزعها
بين صغار الفرسان الاتين على درب الاشواق
ورثاء الدم الصاخب
رواد صغار العشاق
واوزع كل خليلاتي
الا كاهنة النار !
معها ساظل الى الدهر الاتي .
ومعي ستظل .. الى يوم استشهادي
.. فوق الاسوار

جوعي قاتل
ودمي .. خمر وسنابل
فتعالي يا حبي الاغلى
والاعلى
يا كاهنة النار
نبحث عن موت لائق
في ميدان لائق
نبحث عن طعنة حب لائقة
بالمحبوبة والعاشق
نبحث عن ميتة حب
في معركة كبرى
.. فوق الاسوار !

مطلوب نقد العقل العربي !

بقلم : ابراهيم سلامة

■■ ماذا بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ ؟ البعض يقول ان ٥ حزيران كان « حالة استثنائية » في التاريخ العربي وانها غير قابلة للتكرار . والبعض الاخر يقول : بعد ٥ حزيران تغير كل شيء .. ودخلت البلاد العربية مرحلة جديدة من تاريخها .. وليست غايتي من هذا المقال البحث في مرافقات ومجريات ٥ حزيران من الزاوية العسكرية او السياسية ... ذلك موضوع يعرفه غيري من اهل الاختصاص .

تحرير الانسان العربي : عبر تحرير عقله من رواسب عصور الانحطاط

لقد صار معروفا معترفا به من الجميع ان ٥ حزيران « يوم الهزيمة » في تاريخ العرب الحديث . واي بلد واي شعب ليس له ٥ حزيران مشابها ان لم يكن عشرون « ٥ حزيران » ؟

فان تاريخ كل الامم والشعوب حافل بالهزائم والانتصارات والامة العربية في هذا الميدان ليست شواذا على قاعدة التاريخ .

فما يروى عن لسان السيد احمد الشقيري اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية قول ماوتسي — تونغ قائد اطول مسيرة مظفرة في التاريخ البشري الحديث .. « لقد هزم حزبنا — وجيشنا — اي جيش الحزب سبع مرات قبل تحقيق النصر في المرة الثامنة عام ١٩٤٩ » . وان الرئيس الاسبق لمنظمة التحرير علق متظارفا لمرافقيه من اعضاء الوفد ... « الى يا اخوان قدامنا اربع هزائم » ... ما هو الا عينة من هزائم الشعوب وانتصاراتها ورسوخ ايمانها بعدالة قضيتها .

لكن ٥ حزيران لم يكن مجرد هزيمة عسكرية غلب فيها جيش جيشا اخر . انما كان — كما صرح بذلك مؤخرا الرئيس عبدالناصر — « عدم قدرة الجيوش العربية على الحركة اذ هزمت بدون ان تحارب » ..

اذن فان ٥ حزيران كان حالة عجز عن الحرب اكثر مما كان هزيمة في الحرب . وان التفسير العلمي لهذه الظاهرة يوجب القول ان عدم القدرة العسكرية كان نتيجة عدم قدرة اقتصادية وكذلك عدم قدرة وشلل ارادي ونفسي وعقلاني . فالخامس من حزيران هو ابن الرابع منه والثالث والثاني كذلك هو ابن ٣٠ ايار والاول منه .. هو جزء من كل وليس يوما منفصلا عن الماضي ولا عن المستقبل .

ان كل الحجج والتأويلات التي قيلت واذيعت حتى الان كالادعاء بأن تفوق العدو التكنولوجي كان السبب او مساعدة دولة من تلك الدول للعدو ما هي الا ممارسات سياسية يومية بعيدة عن الواقع — ملحقة بسياسة الدوران بدون هدف وتتمة لاستراتيجية لكل يوم سياسته » .. وهو اسلوب سبق ان نادى به المفكر الالماني الاشتراكي ادوار برنشتاين وثبت بطلانه وعجزه عن النجاح في تغيير حياة الشعوب وفي قيادة الثورات . [illegible]

بواسطة ابشع انواع الحكم العقلي والديني المزيف والاقطاعي الدخيل والوطني .

واذا زالت او ازيلت كاستعمار دخيل او كطبقات سيئة لكنها تركت آثارها السيئة في الجسم العقلي الذي كان نتيجة طبيعية لتلك الفترة ولذلك الزمن ما زالت فاعلة ومستمرة .

الامراض الثلاثة

يمكن تلخيص امراض العقل العربي بثلاثة : الاتكالية الطوباوية وعقدة النقص الذاتية . وما يستتبع ويتوالد لكل مرض من هذه الامراض الثلاثة من تفرعات وتولدات وتناقضات وساحاول قدر استطاعتي التعرض لكل من هذه الامراض واحدا واحدا ثم استكشاف الدواء لها من خلال الواقع وما يفرز يوميا من آمال في التطور وفي التقدم .

الاتكالية

يقول المؤرخ الروسي الماركسي جورجي بليخانوف في كتابه « اسلوب الدراسة العلمية » « ان الميزة الرئيسية للنهضة الصناعية في اوروبا — القرن الثامن عشر — التاسع عشر انها وضعت الانسان امام واقعه مباشرة بربط مصيره ووجوده من خلال قيمة عمله ... ومردود هذا العمل .. في حين ان الفلاح الروسي مثل غيره من طبقة الفلاحين عامة ما زال يبحث عن وجوده .. اي قيمته الذاتية من خلال الطبيعة [illegible]

اذا ما قام الاستقلال وعادت الامور الى هذا الانسان العربي — ولو جزئيا وجد نفسه بحكم منطق التاريخ اسير العصور الغابرة المتميزة بالجهل والتخلف والخوف الدائم من عدم استقلاله كليا ودورانه في مدار العقل القدري وان كان ظاهر الامور استقلاليا تطوريا — خاصة وان نوعية الاستقلال كانت جزئية وغير جذرية شكلية اكثر منها جوهرية .

الطوباوية نقيض العلمية

من الطبيعي ان يكون المفهوم الطوباوي لتفسير التاريخ — وبالتالي لتفسير حاضر زمان محدد هو زمان المرحلة العشائرية — القبلية فالاقطاعية لان وجودها مرتهن بهذه النظرة — كما ان النظرة اياها تعود لتصير ميزة من ميزات عصرها . فاوروبا ما قبل العصر الصناعي اي اوروبا الاقطاعية والقبلية كانت طوباوية العقل وكان التاريخ اي غذاء العقل البشري حكرا على الكنيسة — حتى كان القرن السابع عشر الذي فيه انطلقت شرارة الثورة العقلانية ضد المنطق الطوباوي وذلك في سلسلة بدات « بكنت » الالماني ونقده للعقل مرت « بباسكال » و « سان سيمون » الفرنسيين حتى انتهت « بهيغل » و « ماركس » و « انغلز » في المانيا مرة ثانية .

طبعا ، ان تطور المرحلة الصناعية وانتقال المجتمع الاوروبي — وخاصة في المانيا — قمة ذلك التطور من المرحلة الاقطاعية الى المرحلة البورجوازية التي كانت ذروتها الثورة الفرنسية وحتمية صدامها بسلطة الكنيسة في روما — اعطت المبرر الحسي لنوعية هذا التطور .. لكنه ثبت بالمقابل ان تناقض المتضادات يمكن ان تتولد منه المقدرة الفكرية اي تجديد العقل قبل او قبيل التطور الاقتصادي — اي [illegible]

> « اننا شعب نازل على الشطآن المتخلفة من البحر المتوسط عرفت منذ فجر التاريخ بأن اهلها يقدمون العاطفة على الفكر والمصلحة على المبدأ ، يعبدون الآلهة ثم يضربونها ويحطمونها ويضطهدون الانبياء والمرسلين ثم يرفعونهم الى جوار الخالق ويدينون بما جاؤوا به » .
>
> ■ اميل الخوري
>
> (في مقدمة الجزء الاول من « حقائق لبنانية » للرئيس الراحل بشارة خليل الخوري) ■

لتسبيق الدور الاقتصادي والبناء الفارجي على جوهر عملية التغيير — اي داخل الانسان نفسه — .

عقدة النقص الذاتية

تشكل عقدة النقص الذاتية المرض الثالث من امراض العقل العربي — وهي الى حد ما ناتجة من طول فترة الاحتلال والطغيان الاجنبي على هذه البلدان وما رافق تلك الفترة من ظلم واستعباد واذلال ، فالمواطن العربي دائم البحث عن الاحسن والافضل والقدوة خارج حدود بلاده وليس من تاريخ بلاده ... وهو دائم البحث كذلك عن القوة والمنعة والحماية من الخارج ، فحدسه بان القدرية ليست منطق اليوم كما كانت منطق الامس .. ومعرفته بان شعوبا عديدة تقدمت ونجحت وانتصرت خارج منطق القدرية باعد بينه وبين الايمان الفعلي بذاك المنطق لكن تبعثره وتفككه والطغيان العسكري والاقتصادي الذي يجتاحه من الخارج اوقعه اسيرا لعقدة النقص الذاتية ، فهو دائم البحث والسؤال من معين ومنقذ خارجي .. حينا فرنسا وحينا اخر بريطانيا ومرورا بالمانيا واخيرا اميركا او الاتحاد [illegible]

صدر حديثاً

كتاب

فلسطين المستعادة

تأليف : الأب جورج خضر

(منشورات النور)

(في جميع المكتبات)

من عالم الروح

طلب أن يرى يسوع !

رامة عندنا تدور حول رجل دعي زكا . كان رئيسا للعشارين ، غنيا . [illegible] بجمع غفير ليحقق امنيته برؤية يسوع . ومع انه اشرأب على رؤوس اصابع رجليه ليراه ، لكنه اخفق في محاولته لانه كان قصير القامة . ولكن سرعان ما نبتت في ذهنه خطة راح ينفذها على الفور . فقد عرف انه لا بد ليسوع ان يجتاز في مكان معين . فنقرأ من خطته الكلمات التالية : « فركض متقدما وصعد الى جميزة لكي يراه » . ونحن ، بتأملنا هذه الحادثة الغريبة ، [illegible] ما يلي :

اولا — عزم زكا على مقابلة يسوع .

ما ان سمع زكا بزيارة المسيح لمدينته حتى تحرك الايمان في قلبه مما [illegible] بعزم على رؤية يسوع . فقد تولدت في داخله رغبة شديدة للتعرف [illegible] ، فصمم على ذلك سرعان ما توفرت لديه فرصة مقابلته .

وانا ارجو ، انه بدخول هذا العدد من المجلة او الصحيفة الى بلدتك او [illegible] ، وبقراءتك هذا الموضوع ، سيتحرك الايمان الراقد في قلبك ، [illegible]

كيف تنضم الى موكب الـ ٩٩ ؟

عزت صافي

■■ قال لي احد الزملاء : لقد اعلنت ترشيحك عن منطقة الشوف فور انتهاء الانتخابات ، ومنذ ذلك الحين لم تقل شيئا . فهل يعني انك تراجعت ام انك ما زلت مستمرا .

قلت : ما زلت مستمرا .

قال : كيف تستمر ؟

قلت : ها انا كل يوم مع الناس .

ضحك وقال : هذا ليس شغلا . الذين يترشحون للانتخابات يخربون الارض . يفتحون بيوتهم . يدورون من بيت الى بيت . يوظفون . يوزعون اكراميات . عيديات . يلاحقون رخص البناء . طلبات التلفونات . نقل معلم مدرسة . نقل موظف من دائرة الى دائرة . توسيع طريق . تحوير طريق . زيادة تعويض . تطبيق لجنة تخمين . كل هذا وغيره ضروري لتنضم الى موكب الـ ٩٩ .

قلت : يبدو اننا سندخل في حوار من س و ج ؟

قال : لا باس . انا [illegible]

الخلاص منهم .

● ما الفائدة من هذه الاصوات ؟

— انها تتجمع .

● واذا تجمعت ؟

— تصير اقوى . تصير عاصفة .

● هذا كلام ..

— لا .. ليس كلاما .. في منطقتنا ما كان يرتفع صوت « ابن ضيعة » .. اليوم في منطقتنا محامون ومهندسون واطباء وصحافيون وطلاب جامعيون . كلهم « ابناء ضيعة » . كلهم صعدوا من عائلات متواضعة . الموظفون المستخدمون . العمال . الفلاحون . كلهم ايضا يشعرون . بمناعة وكبرياء في رفع اصواتهم . انهم يتقدمون . انا واحد منهم . قد اضيع في الموكب . ليس هذا مهما .. المهم ان يصل الموكب .

● ولكن هذا الموكب الذي تتحدث عنه يراجع طريقه ، ويراجع نوابه كل مرة .

— لا .. ليس كما تتصور . في كل دورة يطل وجه جديد [illegible]

واهداف نظيفة بل تعرض نفسها للبيع دفعة واحدة لزعيم لائحة وتدفع الثمن غاليا حتى يبيعها الزعيم دفعة واحدة ايضا اصوات المواطنين الطيبين الفقراء الابرياء .

● ولكن جريمة من يبيع افظع من جريمة من يشتري .

— الجريمة مشتركة . اذا لم يكن هناك شراء فليس هناك بيع .

● الناس تعرف هذا وتصوت

— ولكنها تعرف انها تخطىء

● ما الفائدة اذا كانت تعرف الخطا وترتكبه .

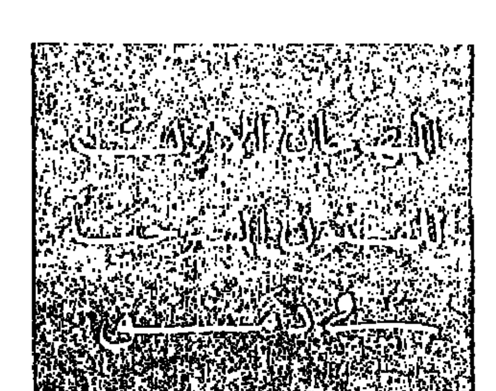
— هذا افضل من ان لا تعرف . لا بد ان تعود عن الخطا .

● الناس بحاجة الى منفعة سريعة . ماذا تنفعهم انت وغيرك من الوجوه الجديدة ؟

— نحكي معهم .. هذه الكلمة واسطة دائمة بيننا وبينهم .

● هل تزورهم دائما ؟

— الزيارات في مثل هذه الحالات نفاق . كل المرشحين [illegible]



حشد فني مصري أعلن خلاله مولد المسرح السوري الجديد

بقلم :
علي مصطفى أمين

●● علي مصطفى امين ، مسرحي مصري شاب ، يشرف على قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية في الجمهورية العربية المتحدة ، وهو ، الى جانب ذلك ، عضو فريق ج.ع.م بالشطرنج ويحمل لقب استاذ في اللعب .
اشترك في المهرجان الاول للفنون المسرحية في دمشق بمثابة عضو في الوفد المصري . وهو ، هنا ، يسجل انطباعاته عن هذا المهرجان .

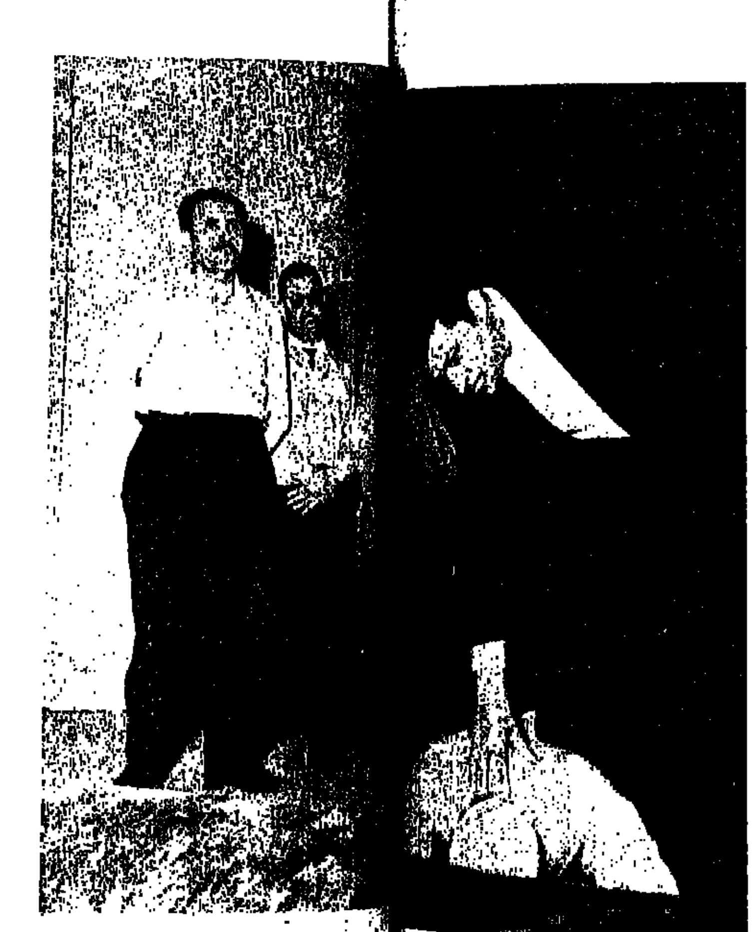
■ انتهى ، مؤخرا ، مهرجان دمشق الاول للفنون المسرحية وسط اقبال جماهيري : فغير اكثر الاخطاء التي وقع فيها ومنها الارتجال التنظيمي وعفوية الاختيار وجزئية التمثيل العربي .. فلم يكن المهرجان كما كنت اتصور تجمعا للمسرحيين العرب بقدر ما كان محاولة لملء الفراغ الفني في دمشق من ١ ايار وحتى الخامس من حزيران .. نجح المهرجان على هذا المستوى اما الادعاء بانه كان مهرجانا عربيا مثلت فيه اكثر من دولة عربية فادعاء جانبه الصواب .. لان الدول التي اشتركت في المهرجان لا تزيد على اربع هي :سوريا والجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية ودولة الكويت .. ولقد كان التمثيل الاردني الكويتي ضعيفا كما وكيفا .. مجرد اشتراك مظهري لم يترك اثرا ولم يجتذب جمهورا ولم يثر حوارا ... لكن الوجود الفعلي كان لفرق الجمهورية العربية المتحدة التي قدمت عروضها على خشبة مسرح الحمرا بحجم جعلنا نتساءل .. هل هو مهرجان للاحتفاء بالفن المسرحي المصري ؟ .. ام ان شعبية المسرح المصري في سوريا خاصة بعد النجاح الذي لاقته مسرحية (آه يا ليل يا قمر) التي قدمها مسرح الحكيم في العام الماضي .. كانت مبرر اللجنة المهرجان لكي تستقدم هذا الحشد المسرحي المصري بهدف كسب ارض جديدة للمسرح السوري ، بل لكي تعلن وسط هذا كله ميلاد المسرح السوري جديدا ومبشرا بالخير ... لو كان هذا هو القصد لقلنا ان المهرجان قد حقق المستهدف منه ... لكن ان يختفي هذا تحت ستار مهرجان للمسرح العربي فهذا ما لا يقبله احد ...



■ مشهد من مسرحية طرطوف



■ على مسرح الشوك



■ مشهد من مسرحية ماساة بائع الدبس

فالذي المهم ان مهرجانا عربيا للمسرح يعني اشتراكا حقيقيا لغالبية البلاد العربية من اجل الارتفاع بمستوى التجربة المسرحية العربية .. من اجل تبادل الخبرات .. [illegible] المهم ان يكون هناك حوار بين المشتغلين بالمسرح العربي .. يساهم في طرح قضايا الساعة وايجاد الصيغة الملائمة للعمل [illegible] في مواجهة لحقائقنا المريرة .. وما على [illegible] تتوافد الفرق لتقدم عروضها وترحل [illegible] احتكاك فعلي بالفرق العربية الاخرى [illegible] متعهدا للحفلات هو الذي اقام هذا المهرجان ولو كان الامر كذلك لكان فيه من [illegible] ما يكفي لكن ان تقع مسؤولية هذا [illegible] على نقابة الفنانين لهذا هو الشيء [illegible]

ان نقابة الفنانين السورية [illegible] مسؤولة عن تدارك هذا الخطأ في [illegible] والا ما تعلمنا شيئا من اخطائنا .. اما [illegible] الندوات والمؤتمرات فكانت مجرد [illegible] لا اكثر .. ما بين ماذا نفعل ؟ .. [illegible] نريد .. ؟ .. اللغة .. الجمهور .. [illegible] .. كلمات .. كلمات تدور كالكورس [illegible] بغارها الى الرؤوس ثم ينتهي [illegible] الدورة الدموية .

ما معنى ان نتكلم طالما [illegible] استهلاك للوقت .. وسط الضجيج [illegible] الشيء وتسيطر العملة الرديئة [illegible] لغوا لا طائل وراءه ولكن [illegible] قد خلصنا مع كل هذا وعلى [illegible] ضرورة انشاء مكتب دائم للمهرجان [illegible] تشكيله بين باقي الدول العربية [illegible] الامر في ايدي المسرحيين السوريين [illegible] في العالم القادم .. ولقد [illegible] سمعه اوجلس الجمعية الفنية [illegible] الاهتمام الكافي .. ولا [illegible] عنها باستمرارها في رايها [illegible] التي يمكن ان تقابل [illegible]

[illegible] قوا يحاول تثبيت قوميته .

[illegible] الفصحى ليست [illegible] مشكلة

[illegible] ذائما ان اللغة الفصحى لا يمكن [illegible] معوقا امام جماهير الامة العربية .. [illegible] بعض العاملين في ميدان الادب والفن [illegible] داخل دائرة المدن ظنوا لجهل [illegible] ان الامية هي فقدان القدرة على [illegible] وفرق بين الامية وبين قدرة الامي [illegible] على الاستيعاب .. فرق السماء [illegible] .. ان الامي يجهز نفسه تجهيزا [illegible] لاستيعاب كل ما حوله .. ونحن [illegible] نعلم ان الفلاح الذي لا يعرف القراءة [illegible] يفهم ما يقرأ له ويستوعبه دون [illegible] والغريب ان لغتنا العربية تختلف عن [illegible] العالم في انها لغة اكتسبت [illegible] الابداعية عن طريق التناقل [illegible] وليس من طريق التدوين كباقي [illegible] .. ان مئات السنين من الذاكرة [illegible] الجماهير العربية لا يمكن ان تذهب [illegible] ان مئات السنين من سماع الشعر [illegible] على الى درجة التاريخ به .. كونت [illegible] جماهيرنا لنمط صافيا من التذوق [illegible] العربية لست ادري كيف نلقي به جانبا [illegible] لا تزيد عن نصف قرن .. الست [illegible] للقي بهذا الرصيد اللامحدود [illegible] العدو الاسرائيلي يحاول احياء لغة [illegible] الى حد حصول الكاتب العبري [illegible] على جائزة نوبل للاداب عن اعماله [illegible] باللغة العبرية . ان العدو [illegible] يعتبر اي اديب لا يكتب باللغة [illegible] لغة قومية .. ونحن هنا نتحدث

هذا الحديث الرخو عن اللغة والعوائق دون ادنى اعمال للفكر ودون ادنى ارادة للتغيير حتى بفرض العوائق التي يصطنعها متقوقعو المدن الذين لم يخوضوا تجارب ايصال الكلمة الى الفلاح شعرا وفنا مسرحيا بلغة لا يستطيع كتابتها اكثر من نصف العاملين في اجهزة الاعلام العربية .. لقد نسي هؤلاء جميعا ان الصدق الفني هو جواز المرور الحقيقي الى قلب اي انسان حتى لو كان اجنبيا يتكلم لغة اخرى .. ان مسرحيات عبد الرحمن الشرقاوي الشعرية تلقى في الجمهورية العربية المتحدة اقبالا جماهيريا يفوق الاقبال على مسرحيات فؤاد المهندس .. بل ان « البلكون » الذي نراه خاويا في معظم مسرحيات كتاب العامية نراه ممتلئا بالعمال والفلاحين في مسرحيات الشرقاوي .

اننا ننسى ان الصدق هو الاساس وانه عندما يكون الفنان صادقا تختفي كل المعوقات ولا نعود نشعر باي حاجز يصطنعه جاهل .. ان « ماساة بائع الدبس الفقير » و « الفيل يا ملك الزمان » للكاتب السوري سعدالله ونوس قد كتبتا باللغة العربية الفصحى ولانهما تعبير صادق عما تحدثه اجهزة القمع والمخابرات السورية في الناس كما راينا في مسرحية بائع الدبس ولانهما تعبير صادق عن مسؤولية الشعب تجاه ما يصيبه كما راينا في المسرحيتين معا فلقد استقبلهم الجمهور السوري اعظم الاستقبال وفاقت جماهيرية العرض عرضا اخر باللغة العامية السورية هو « ام ريكا » لان الصدق الفني والتفاعل الحي مع الاحداث هو كل شيء .. بل لقد غفر هذا الصدق ضعف التكنيك المسرحي عند سعدالله ونوس كما غفره من قبل لعبد الرحمن الشرقاوي في « ماساة جميلة » .. ولهذا فلقد تقدمنا بتوصية الى لجنة المهرجان ليكون اختيار العروض في المستقبل اساسه اللغة العربية .. نعود لنستكمل حديثنا عن باقي العروض السورية متحدثين عن عرض « طرطوف » الذي قدمه المسرح القومي في سوريا على خشبة مسرح خليل القباني .

طرطوف

لقد استطاعت الترجمة العربية التي قام بها حسيب حلوى منذ اكثر من عشر سنين ان تعيد لمسرحية موليير قوتها على خشبة المسرح السوري .. ساعد في تماسك الاداء الموهوب لفنانة المسرح السوري منى واصف في دور الوصيفة والممثل الموهوب هاني الذي بشر في ادائه لدور طرطوف بموهبة عظيمة مما جعلنا نغفر ضعف الوجوه النظرية الفالية التي احتمت خلف المواهب ووراء حماسهم الحقيقي النابع من هوايتهم التي لا زالت هي الاساس في المسرح السوري والتي لولاها لما راينا الممثل السوري يتحرك في كل مجالات العمل في المهرجان .. من طبع البرامج الى المحاسبات الى استقبال الفرق الى المشاركة في الندوات .. ولهذه الروح راينا المسرح السوري مسرحا يبشر بكل خير .. لا يعاني من التضخم الاداري الذي يعاني منه المسرح المصري ولا من الفقر الثقافي الذي تعاني منه الفرق الكويتية والاردنية .. يقفون على ارض صلبة مثل



■ جانب من جمهور مسرح الشوك

الوهمي الذي تحميه ثقافة للفرجة في الامكان مع التجريب المستمر ان يصلوا الى نوع من التكامل الفني .

مسرح الشوك ومحاولة تحطيم جدار الخوف

راينا ضمن عروض المهرجان تجربة جديدة كانت تقدم كل يوم احد على خشبة مسرح القباني تحت اسم مسرح الشوك .. وهي عبارة عن فقرات تتناول المشاكل اليومية للناس كنوع من المسرح السياسي .. وامام الحماس الذي قابلت به الجماهير هذه التجربة وعلى ضوء ما رايناه اجريت نقاشا مع مخرج العمل وهو في نفس الوقت لقب الفنان دريد لحام ورسالته عن الهدف من هذه التجربة فاجاب بانها محاولة لتحطيم جدار الخوف بين السلطة والجماهير لكني في الحقيقة اختلفت معه لطبيعة التكوين الذي شاهدته بل استشهدت على ذلك بمسرحيتي ماساة بائع الدبس الفقير والفيل يا ملك

الزمان كمحاولتين متقدمتين في تحطيم مثل هذا الجدار بين السلطة والجماهير .. اما ما رايته في فقرات مسرح الشوك فهو محاولة للتفريغ عن طريق الاضحاك المستمر .. وفرق بين ما نتمنى وبين ما يحدث هو الفرق بين النظرية والتطبيق . ان مجموعة مسرح الشوك تظن انها تقدم عملا ثوريا لشحن الجماهير تجاه الواقع المزري .. لكن في الحقيقة ان التاثير الجماهيري المتلقي يختلف تماما عما قصدوه .. ان الكوميديا لا يمكن ان تكون وسيلة للتعبئة الا اذا كانت كوميديا دامعة .. اما الضحك كنتيجة نهائية لتلقي الحدث المسرحي هو نوع من التفريغ النفسي تجيد صنعه وسائل الاعلام الاستعمارية او ما يسمى باسلوب تفريغ البالون والغريب ان اسم المسرح يحمل هذا المعنى التفريغي .. وفي رايي انهم لو ارادوا مسرحا ثوريا يساعد على مواجهة الجماهير لمسؤولياتها فلا بد ان تختلف الوسيلة واظن انهم ادركوا هذا اخيرا بعد عدة مناقشات لكن بقي ظاهرا هذا الحماس للتجربة الجديدة الذي سوف ينهرا بمرور الزمن ومع اعمال الفكر والروية .

الفرق المصرية والنجاح الجماهيري

استقبل الجمهور السوري الفرق المصرية استقبالا حماسيا ، بل لقد ساعد حجم العروض التي قدمتها الفرق المصرية على تكوين جسم ناجح للمهرجان لولاه لبرزت جميع الاخطاء بشكل مدمر . واذا عرفنا ان عروض المهرجان قدمت على مسرحين ، الاول هو مسرح خليل القباني وهو مسرح صغير لا يتسع لاكثر من ٢٠٠ كرسي ، والمسرح الثاني هو مسرح الحمرا الذي يتسع لاكثر من ٦٠٠ كرسي والذي احتكرته تقريبا العروض المصرية لمعظم الوقت فقدمت عليه جميع عروضها لعرفنا اي كم وأي كيف قدم المسرح المصري للمهرجان .

بدا الغزو المسرحي المصري بعروض الفرقة القومية للفنون الشعبية التي قدمت لوحاتها الراقصة المتنوعة لمدة ثلاث ليالي ثم تلتها فرقة المسرح القومي وقدمت « دائرة الطباشير القوقازية » لبرتولد بريخت واخراج سعد اردش لمدة ثلاث ليالي ثم « بير السلم » للنفس المخرج ومن تاليف سعد الدين وهبه ثم جاءت فرقة مسرح الحكيم وقدمت لثلاث ليالي مسرحية « بلدي يا بلدي » من تاليف رشاد رشدي واخراج جلال الشرقاوي .. وبعد ذلك جاءت فرقة الموسيقى العربية لتقدم لثلاث ليالي ثلاث حفلات مختلفة بين الموسيقى والموشحات العربية امسيات للاذهان والاستماع ليالي الامس [illegible] والقريب فكان التصفيق لا ينقطع مع طلبات الاعادة في معظم الاحيان رغم هذا الحجم الضخم للعروض المصرية وبين نجوم المسرح المصري امينة رزق وسميحة ايوب وسهير البابلي وحمدي غيث وعبدالله غيث كان لا يمكن ان تجد مقعدا خاليا بل في معظم الاحيان وقفت الجماهير بالمئات خارج المسرح تريد الدخول دون جدوى [illegible] الامر امامنا تماما بان مهرجان دمشق الاول للفنون المسرحية كان حشدا فنيا مصريا اعلن خلاله مولد المسرح السوري الجديد

الرسوم المتحركة ... كما يحركها فنان سوري شاب : طموح

■ ■ فن « الرسوم المتحركة » فن قديم جدا ، عرفه الانسان منذ اول عصوره ،فكان اشكالا متتابعة الحركات رسمت على الجدران ثم اخذ هذا الفن يتطور بتطور الانسان ، فعرفه الفراعنة في حضارتهم ، وكذلك الاشوريون ، الذين لا تزال اثارهم الحجرية تدل عليه .. وهكذا وصلت الرسوم الى ان تكون فنا حضاريا عبرت به الشعوب وبصور كاريكاتورية عن حضارتها في جميع نواحي الحياة ...

● في القديم كان الانسان يلاحظ الجزئيات الصغيرة عند انتقال الشيء من حركة الى حركة .. فعبر عن ذلك برسوم اهتمت بالمظاهر السطحية لهذا الشيء .. اما اليوم فان هذه الرسوم تعبر بدقة عن المعاني الجوهرية لحركة الانتقال هذه ، ولذلك كان لها الاهمية الكبرى في خوض كافة النواحي الحياتية للانسان .

● اكتشف الانسان العدسة المقعرة واستطاع بواسطتها ان يحرك بعض الرسوم بصورة متتابعة — الا ان هذا الفن لم يصل الى مرحلة النضوج الا على يد الفنان العالمي « والت ديزني » .. الذي بعثه من جديد بعد ان طغت عليه الصور السينمائية الحية ، والتي يعتبر فن الرسوم المتحركة « اما لها ».

ففي سنة ١٩٠٨ استطاع ديزني ان يحيي هذا الفن بشكل فيلم دعائي ... واستمر في عمله ، فترة طويلة ، محتكرا هذا الفن الى ان ظهر في اوروبا الشرقية الفنان «الدوشان فوكوفيتش » الذي جدد فيه وانتصر على ديزني في مسابقة « كان » لعامي ١٩٦٣ —٩٦٤

● في نفس الوقت كانت هناك محاولات صغيرة في الشرق للسير في هذا الطريق ظهرت بشكل دمى تدعى « الاراجوز » ، ولان هذا الفن يعتبر وسيلة مهمة للدعاية التجارية ، فقد بدا ينتشر في الاسواق وتهتم به الشركات التجارية الكبرى ..

زاهر عقيلي

ففي لبنان مثلا من يعمل في هذا الفن ... لان السوق اللبنانية بحاجة اليه .. فالمسك فالمواهب تظهر بسرعة ... وزاهر عقيلي الموهبة السورية في لبنان من ابرع الفنانين الذين بدأوا يدخلون هذا العالم الدقيق الغامض ...

تنقل زاهر عقيلي بين سوريا ومصر ولبنان وفرنسا ... وقدم في كل بلد افلاما ورسوما من انتاجه .. فتح له التلفزيون المصري ابوابه .. وشجعه المسؤولون فيه .. كذلك اعجب بانتاجه مسؤولو التلفزيون الفرنسي.. وكان التلفزيون اللبناني المفتاح الذي سهل له الدخول الى الاسواق التجارية اللبنانية (على حد قوله) .

● قال زاهر انه بدأ سنة ١٩٦١ بانتاج اول مجموعة للرسوم المتحركة في سوريا ، وكانت افلاما وطنية قصيرة ... بعد ذلك عمل في الصحافة اللبنانية كرسام للكاريكاتور .. انتقل بعدها الى مصر سنة ١٩٦٤ ليقدم بعض رسومه في استديو الرسوم في التلفزيون العربي ...

عاد الى دمشق ومنها الى بيروت ليعمل مع « دار الريحاني » في اصدار بعض الرسوم في المجلات ، بعد ذلك انتج اول فيلم له بيع بسعر جيد .. سافر بعده الى فرنسا ..حيث اضطرته بعض الاسباب القاهرة على ان يترك التلفزيون الفرنسي ليعود الى لبنان ، ويستمر هنا في عمله الغزير الانتاج .. الذي استقبلته الاسواق اللبنانية بلهفة .

ضد النظام التقليدي

قال زاهر انه يجدد في رسومه الكاريكاتورية ويخالف النظام التقليدي لهذا الفن ...

فالمعروف انه يرتكز على عناصر ثلاثة هي: العنصر — الحركة — التعبير ، اما هو ،فقد جرد رسومه من العنصر واستطاع ان يستخلص ما يريد من خلال الحركة والتعبير فقط .

آخر اعماله كانت افلاما دعائية قصيرة لبيرة « لذيذة » وحليب « كابم » وعلكة « غندور » و « كوريسيدين د » .. وقد استطاع ان يبرز من خلالها قدرة رائعة في فن الرسوم المتحركة الى جانب المتعة الناتجة عنها ، باستعماله الرقص الفولكلوري ، مثلا ، واشراكه الصور الفوتوغرافية الى جانب الرسوم المتحركة ، بصورة تدعو الى الاعجاب فعلا .

لديه مشاريع اخرى عديدة ، ويقول عن هذا الفن انه فن حضاري وتربوي ، فضلا عن انه الطريقة المثلى لتحقيق الخيال العلمي عند الانسان ...



■ (...)

■ من دعاية بيرة « لذيذة »



■ من دعاية « كوريسيدين د »



■ من دعاية لعلكة « غندور » (صنع الفلكلور اللبناني)

سألت شاعر العروبة الكبير »

قصيدة لعلي حميدي صقر

.. تابله ..
...د كل ما جرى
...ل ما تقدم
...ه :
...شاعر العراق
...شاعر العروبة الكبير
ما اسمك الصغير ؟
...شاعر العراق
احمد
...شاعر العروبة الكبير : اين
اين كان المولد
... : في النجف
...النجف الاشرف
...ا في ثوبه ارتجف
...لماذا ؟ ..
...سبب من الاسباب
...ك فارمك
...ورقت عيناك بالدموع
...خديك والجلباب
...شاعر العروبة الكبير
دموعك !!؟
...ني الجواب ،
...ني الجواب قائلا : لانني ..
...ظ ثلاثين سنة
...خلف الباب
...دي قل قاتل .. يهوني
...ن الشط والاغتراب
...ه .. من
سبب الاسباب
...لحظة ..
... اجاب
...
...الرفى ..
...الشيخوخة ..
...سيارة تعبت وشاخت
...براغلا متقطعات
...في مرحلة كراج
...فلوعها المستريفيات
...انت مستشفى لسيري
...الدرب بالمستشفيات

★ ★

...د كل ما جرى
...كل ما تقدم
...الته
...ام في
...يا سيدي — اراك تسمي
...ام ام ؟
...اب شاعر العروبة الكبير
...في عراقي ولكن ..
...في الزوم من لبنان
...لا .. انا اتيت بعد ان

تزاوج القطران

★ ★

وبعد كل ما جرى
وكل ما تقدم
سألته : آثارك الغراء هل تذكرها
اجاب : انها الامواج والشلال والاغوار
والتيار
اشعة ملونة ..
الحان اللهيب
هواجس
حصاد السجن
اللفحات ..
شرر
وكل ما ذكرت شعر ..
سألته : والنثر
ليس منه بد
اجابني : « هزل وجد »
سألته : يا شاعر العراق ..
والتعريب
اجابني ووجهه كليب
ندمت اذ عربت للخيام
لانني ما كنت في الانام
شاعرا
بل كنت بوقا فاغرا
فمه
وكنت عبد الترجمة
بل قل امه

★ ★

وبعد كل ما جرى ، وكل ما تقدم
سألته
يا شاعر العروبة الكبير .. هل احببت
او عشقت ؟
اجابني : الكون في عيني غادة
اشرب من ثديها
خمرة الخجل
يسكرني رحيقها المختوم
ابحر في عينيها
الى مدائن الالوان والربيع
الى مدائن الطقوس .. والعبادة
الكون في عيني عشق وهموم
وسراب .. وضباب
وليال ونجوم ..
وحفنة من المقل
تزين جيد امرأة لعوب
الكون في عيني كاس .. وريحان
وطيوب
الكون في عيني شرب .. وزنابق
الكون في عيني
في شعري .. حدائق
سألت شاعري الكبير ..
والزواج
اجاب : دون بابه الرتاج

المرأة الحسناء .. والقلم
ضدان في قارورة الالم
ضدان لا يجتمعان !!

★ ★

وبعد كل ما جرى
وكل ما تقدم
سألت شاعر العروبة الكبير
عن شعرائنا والشعر
وكانت الاجابة
لؤلؤة تحار في محارة
اجاب : كل سائر على خطى من قبله
وليس فيهم رائد .. او مبتدع
وكلهم مقلد .. او ناثر (نحرير)
وليس فيهم الفرزدق الخطير
او جرير
وذيل الاجابة
« من الكتب نقتات اشعارهم
فنشكو الطوى .. ومماثا قرب
وشعري اتى من حقول الحياة
اغذي به جائعات الكتب »
وهونا استوقفت شاعري الكبير
سألته
عن شاعر يحبه
عن شاعر يجله
ما ذمه مظلوم
او جال في اشعاره
مباضع النقاد .. والقاضي
اجابني لتوه ..
ايليا ابو ماضي
سألته .. والاخطل الصغير
اجاب : شاعر كبير
لكنه ما عاش الا للغزل
وانه — والحق ما اقول —
لقد برع
فيما صنع.

★ ★

وبعد كل ما جرى وكل ما
تقدم ..
سألت شاعر العروبة الكبير
والشعر .. ؟
فجاءني جوابه
مكوثرا اهابه
اذا راقني شعر ، تراني مرددا
له ، منعشا روحي به والنواديا
ارى شعر غيري شعر نفسي متى يرق
وابرا من شعري متى لم يرق ليا
سألته .. عن شعرنا الحديث ..
ما تقول ..
اجاب شاعر العراق ...
هذا ملك
وانجم مفروطة .. محتاجة لسلك

■ ■ صليب مدمى
وشاب مسجى في حسرة
وامرأة تبكي
تمسح الدماء عن
الصليب وتبكي
هتاف حزين
الجموع تهدر كالبحر
والامهات يصرخن
والكون ينوح
على هذه الدماء
التي غطت الارض البيضاء
السماء سوداء
تطبع شارة الحزن
على جبين الاله
والاله في حزن
منفرد وحيد معذب
ينادي
رجال اليوم
وامهات الساعة
واطفال الغد
فالشمس ماتت
من الام اليوم
وعذاب الغد
فاللبناني يولد في ارضه
معذبا
ويعيش ايامه في وطنه
متالما

★★

غربان رهيبة
شريرة
كالطوفان الاسود

★ ★

جرحي ينوح
جرحي يسفح
دماءه على الكون
المجروح
فيغلف السماء بالسواد
انا في عذابي
في الامي
في ارضي
وكل الغربان
تتغنى في معبدي
غناء الخراب والدمار

نادیا بيضون رضا ،
طرابلس

وسخنت ماء الينبوع!

بقلم : هدى شوقي

■ ■ من لا يعرف قصة الذئب والحمل كما رواها « لافونتين » منذ اكثر من قرنين !؟

انها قصة قديمة حديثة .

قصة الذئب الذي ياكل الحمل لانه «وسخ له ماء الينبوع » !

قصة كسواها ، تجد رواتها ومستمعيها، ومصدقيها والبعض يعرف انها ليست قضية ماء الينبوع ، والبعض يحتاج الى التذكير بانها قصة ذئب وحمل ، وان ذنب الحمل كبير لان لا مخالب لديه !

وهذا الكلام من نوع ابجد هوز الحكمة ، اما ابجد هوز السياسة فيقول ان الضعيف مذنب ، وان محور السياسة الدولية يدور حول تجنب ارتكابنا هكذا جريمة ، وان حالة الضعف تلد حالة العدوان .

ولعل لبنان البلد الفريد الذي يعتمد بضراوة .. على ضعفه !!

القضية ليست قضية ماء الينبوع ، ولو وجدت من يعيد اليها مقاييسها الطبيعية لدخلت مرحلة الانفراج .

اعتداء اسرائيل او عدم اعتدائها على لبنان [illegible]

استراتيجية ، وسياسية ، وتكتيكية ، وبعبارة اخرى ، الخطر الاسرائيلي على لبنان موجود لقوة اسرائيل وضعف لبنان وحاجتها الى موارده الضائعة .

القضية ليست قضية فلسطين ، انها قضية لبنان .

ليست قضية فدائيين ، بل قضية لبنان

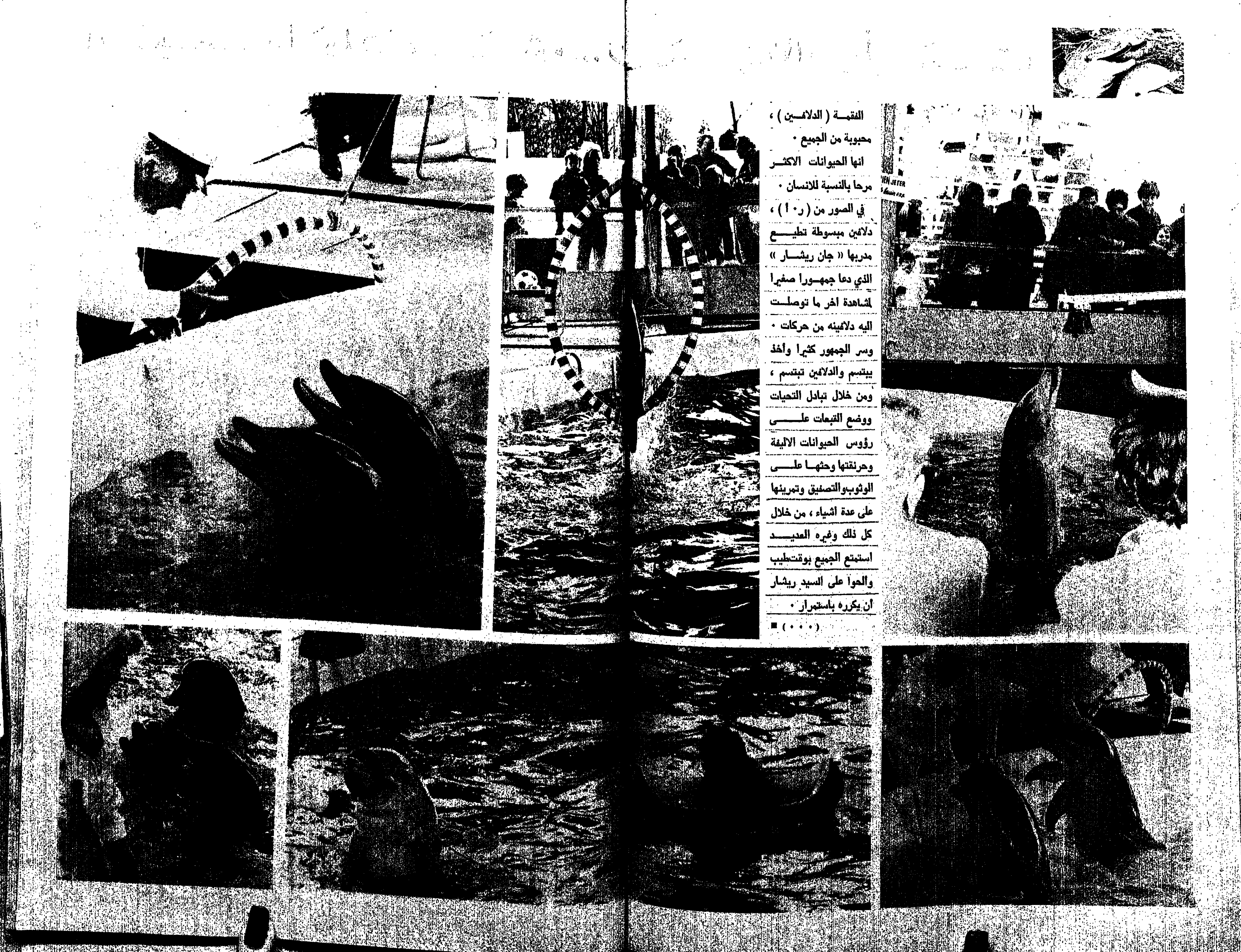
★★

السؤال ليس من نوع : هل يتوجب على لبنان مساعدة الفدائيين حفاظا على الروابط الاخوية التي تجمعه بهم ، بل هل يتوجب على لبنان الاستعانة بالفدائيين لمتابعة سياسة التخلي عن الاعتماد على ... ولم يمنع رصيد بابا روما النبلي والاوروبي ، منذ حوالي القرن ، ملك ايطاليا القوي آنذاك من احتلال اراضيه (ولم يكن عند البابا فدائيون) .

السؤال هو كم يزن الراي العام ... و « الضمانة الدولية » في ميدان الواقع ؟!

والسؤال هو كيف تضمن سلامة لبنان وقضية الفدائيين [illegible]

السؤال الكبير ، الذي [illegible] على تجاهله .



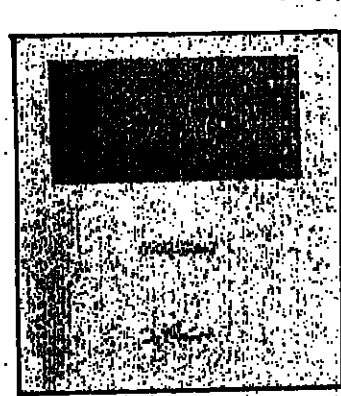
الفقمة (الدلافين) ، محبوبة من الجميع ·
انها الحيوانات الاكثر مرحا بالنسبة للانسان ·
في الصور من (ر· أ) ، دلافين مبسوطة تطيع مدربها « جان ريشار » الذي دعا جمهورا صغيرا لمشاهدة اخر ما توصلت اليه دلافينه من حركات ·
وسر الجمهور كثيرا واخذ يبتسم والدلافين تبتسم ، ومن خلال تبادل التحيات ووضع القبعات على رؤوس الحيوانات الاليفة وحرنقتها وحثها على الوثوبوالتصفيق وتمرينها على عدة اشياء ، من خلال كل ذلك وغيره العديد استمتع الجميع بوقتطيب والحوا على السيد ريشار ان يكرره باستمرار ·

(· · ·) ■



● « راية في الريح » المجموعة الاولى للشاعر الفلسطيني محمد القيسي ، ويمكن الملاحظة ان القيسي يختلف عن باقي ابناء جيله ، بتلك الشفافية الاسرة التي يتمتع بها ، وذلك الصفاء الملفت الذي يشيع عبر صوره ورؤاه .

وهو الى ذلك يحظى بمعجم شعري نادر ، وتلقائية سمحة تأخذ بالعواطف ، ويجدر بالذكر ان المجموعة تتصل اتصالا وثيقا بنبض المأساة الفلسطينية ، وما تحمله ، الآن ، من وعد بالبشارة ..



● « الاغاني المزرعة » ديوان شعري صدر عن « دار الريحاني » للدكتور سليمان داود (عميد جامعة الادب العربي في امريكا الشمالية وكندا) وفيه يعالج الشاعر (الطبيب الجراح) « القضايا الوطنية والاخلاق ومشاكل المجتمع بجرأة ومحبة » .

شعر في شكل كلاسيكي فيه صناعة وحب .





● « الرد على شهود يهوه » كتاب للشماس ... ابي خليل ، صدر عن « منشورات ... » في (طبعة ثانية ...) ، وهو ... عدة فصول موضوعية حول شهود يهوه دعمها المؤلف بالوثائق والادلة العلمية .

● « الاغاني المحرقة » قصائد بلغارية نقلها الى العربية ووضع لها دراسة الدكتور احمد سليمان الاحمد ، وهي تفتح نافذة جديدة ، لم يسبق للقارىء العربي ان اطل منها ، والقصائد التي تضمنها الكتاب تقترب كثيرا من الحياة اليومية في بلغاريا ، وهي لذلك بسيطة وعفوية ، وتلذ قراءتها .

● في سلسلة (مفاهيم اسلامية) صدر عن « دار الارشاد » (انتاج المستشرقين واثره في الفكر الاسلامي الحديث) بقلم مالك بن نبي : ٤٨ صفحة من الحجم الوسط الثمن ليرة لبنانية .

● « الموسوعة التاريخية لطرق الصوفية الكرتية » تأليف المؤرخ العلامة حنا ابي راشد صدر منها مؤخرا الجزءان الرابع والخامس ، يقع الجزء الرابع في ٤٤٠ صفحة ويقع الجزء الخامس في ٢٩٠ صفحة (الحجم الوسط) ، والجزء الخامس هو ختام هذه الموسوعة التي صدرت اجزاؤها الاخرى في اوقات مختلفة .

وقد جاء في نهاية مقدمة الجزء الرابع للمؤرخ ملحم ابراهيم بستاني قوله : « ان من يتصفح موسوعة الصوفية ، ويتفهم معانيها ومراميها يتأكد له ... من انها جامعة انسانية ، وشجرة نورانية ، اغصانها اديان ، يلتقي الجميع في الحب ومحبة بني الانسان ، دون استثناء في الجنس والملة واللون » .

فهل استغرق جهدا مضنيا من صاحبه حتى اخرجه ، معتمدا على ثقافته الموسوعية وتجاربه الحياتية وجهده التاليفي المستمر .



ادونيس : دخلت مدرسة العشب تناثرت في رواق من النار

● بعددها الرابع الذي صدر هذا الاسبوع ، تواصل مجلة « مواقف » — برئاسة تحرير ادونيس — مسيرتها الجادة ، في احتضان الفكر الجديد ، وفتح ابواب الحوار لكافة التناقضات التي تبرز في طريق الثورة العربية ..

يضم هذا العدد ابحاثا ومواد ابداعية ، تنضوي تحت موضوع العدد (تساؤلات مستقبلية) ، ومنها الثورة والحداثة لهشام شرابي ، الثورة العربية ومواجهة المستقبل الجديد لحيدر حيدر ، التغيير الثوري والواقع العربي اليوم لمختار عاني ، تساؤلات مستقبلية لايلي سالم ، العرب ومعنى التحول لزكي نجيب محمود .

كما يتضمن العدد مقابلتين ، الاولى اشترك فيها ستيلوسكامتكا ، عادل الصغير ، ملى لجم ، والثانية تحدث فيها منح الصلح عن الثورة والهزيمة . وفي العدد ايضا قصة لهاني الراهب (موزاييك عربي ذو جلد مسحور) ، وقصة اخرى لجليل القيسي (زليخة ، المعد يقترب) .

فضلا عن وجهات نظر وشهادات ووثائق من : اسحق دويتشر ، هاني مندس ، بسام طيبي ، انور الفساتي ، محمد الناصرة ، نصري الصايغ ، سمير الصايغ .

اما في مجال الشعر ، فقد تضمن العدد قصائد لبلند الحيدري ، واخرى لمظفر النواب ، وقصيدة لادونيس (هذا هو اسمي) تنقل هنا مقطعا منها كيما يحيط القارىء بجديد ادونيس التكنيكي ، وفي المضمون .



عدد جديد وحافل

● صدر عدد حزيران من مجلة « الطريق » ، وهو حافل بالدراسات والابحاث ، والقصائد والقصص ... منها دراسة لنسيم ضاهر التي تحدث عن الوضع القائم في لبنان ، ودراسة اخرى لالياس شاكر عن : الواقع الطبيعية في ظاهرة النقد الذاتي بعد الهزيمة ، وتعقيبا جيدا على مؤتمر الادباء السابع كتبه محمد دكروب .

كما تضمن العدد نصا غير معروف كثيرا لكارل ماركس عن الاستكانية السياسية ودراسة لغالي شكري عن البطل الشعبي في المسرحية العربية . وحمل العدد قصائد جديدة اتت من وراء الاسلاك لشعراء المقاومة : سميح القاسم ، محمود درويش ، توفيق زياد ، سالم جبران ، هكيل عساقلة ، وقد اتى هذا العدد خطوة جديدة للجهة في جملة الخطوات التي حققتها وتحققها باستمرار ، مجلة « الطريق » بارادة واعية وفكر فني .

فارس فارس

حول المنطق الاستنكافي المناكف الغارق في مرض التصفيق الذاتي !

■■ يقع فريد الاطرش في تناقض فكري مفضوح وعلني ، والغلط ليس هنا فقط ، ولكن في انه يصر ويكرر اعلانه دون اي رادع من نقد ذاتي .

وقبل ان ندخل في تفاصيل ذلك ، نود ان نلفت النظر الى اننا لا نتحدث عن فريد الاطرش هنا لذاته ، ولكن كمدخل للحديث عن ظاهرة ايديولوجية ، لم نجد وسيلة لتبسيطها وتشبيهها افضل من الاستنجاد بفريد الاطرش وتراثه الغنائي ..

ففي احدى اغانيه المبكرة ، يصدح قائلا : « الحياة حلوة ، بس نفهمها » ، وبعد مرور عدة سنوات على هذا الاعلان الزم فريد الاطرش نفسه من خلاله بتحليل الحياة تحليلا ايديولوجيا ، يطلع علينا باغنية اخرى يعلن فيها : « .. ومين قال الحياة حلوة ؟ »

هذه واحدة ..

والثانية ان فريد الاطرش عود نفسه في معظم اغانيه على وضع لازمة من « تصفيق الجماهير » ، فهو بعد ان يفقع موالا تندفع آلاف الاكف بالتصفيق ، ويسجل ذلك مع الاغاني كجزء لا يتجزأ منها ، مع العلم ان الاغاني المذكورة مسجلة في الاستديو وليس في حفلات عامة .

ومعنى ذلك ان فريد الاطرش يقدم الاغنية والمعجبين معا ، وبسعر واحد ، اي ان الاسطوانة تزود المستمع بالاغنية والتصفيق ، منها وفيها !

هاتان الظاهرتان : التناقض الفكري والتفاعل بين المغني والمستمع المقرر سلفا ، تتجاوزان عالم الطرب ، الى عالم السياسة ، ومن هنا كان مدخلنا الايضاحي معتمدا على فريد الاطرش ، لتحليل ظاهرة ملفتة للنظر ..

فقد قرأت بكثير من الانتباه والدقة ، مقالا مهما نشر في زميلتنا « الحرية » يحلل ويناقش ويندد امر عملية نسف انابيب التابلاين في الجولان المحتلة ، وكنت وانا اقرأ المقال الانف الذكر ، اسمع فريد الاطرش بوضوح يعجز عن الوصف .

زميلتنا وحبيبتنا ، مجلة « الحرية » ، تدعو كل عمرها لشن حرب لا هوادة فيها على المصالح الامبريالية في المنطقة . كويس . كيف ؟ هذا سؤال مهم اجابت عليه منظمة فدائية اخرى ، حين زرعت تحت انابيب النفط في الجولان كيس ورق يتضمن مجموع المقالات التي نشرتها اختنا « الحرية » بهذا الصدد !

حتى هنا ، فان « الحياة حلوة .. بس نفهمها ! »

لنر الان كيف ستغني « الحرية » مقطع « .. ومين قال الحياة حلوة ؟ »

تقول في « تحليلها » لعملية نسف انابيب التابلاين :

« والنتيجة ... العمل من عمد ومن سابق اصرار وتصميم على جعل العمل الفدائي ورقة تكتيكية ضاغطة في يد الحكومات العربية للوصول الى الحل السلمي » !

تقول « الحرية » هذا الكلام ليس لان انابيب النفط لم تنسف ، لا ! ولكن لانها نسفت ، فكيف لو لم تنسف ؟

تعال نتدبرها : لو لم يتصد احد لنسف انابيب النفط الموضوعة في يد الاحتلال الاسرائيلي ، لقالت « الحرية » : « واذا كان العمل الفدائي قد عانى طويلا من ضيق افق سياسي ، حوله لفترة من الزمن الى ورقة تكتيكية ضاغطة في يد الحكومات العربية ، فان بوادر خروجه وتمرده على هذا الواقع قد بدأت تظهر في الافق ... ولكن عودة الجبهة الشعبية لتأكيد ذلك ... تعتبر نكسة الى الوراء »

قلنا : لو لم تنسف الجبهة الشعبية انابيب النفط في الجولان لكانت « الحرية » قد قالت المقطع المشار اليه آنفا ، ولكنها قالت هذا المقطع ، وقالته بعد ان نسفت الجبهة انابيب النفط ، في معرض « تحليلها » لمعنى العملية !

في العامية يكنى المواطن عادة حين يطلع على ذلك بان يقول كلمة واحدة هي « ميت ! » ولكن فكريا يمكن ان نصف منطق « الحرية » في هذا المجال بانه « نموذج متقدم للفكر الاستنكافي المناكف » .

مناكف : لان « الحرية » تقول نظريا هذا كويس ، وحين ياتي واحد ويطبق هذا الكويس عمليا تقول : « الغاية هي التاثير على المصالح الاميركية حتى تظهر حماسا اكبر في السعي لتحقيق الحل السلمي » .

طيب ، لو افترضنا ان احدا لم يتقدم ليطبق ذلك الكويس عمليا ، هل يكون هدف ذلك الامتناع « التاثير على المصالح الاميركية حتى تظهر حماسا اكبر في السعي لتحقيق اهداف الكفاح الفلسطيني المسلح ؟ »

بالطبع لا . ان تعملها ، ولكن اذا عملتها يا ويلك !

اما انه فكر استنكافي فذلك ظاهر ليس فقط في ان « الحرية » التي تدعو طول عمرها لمنازلة الامبريالية لا تنازلها ، ولكنه ظاهر ايضا في ذلك العنوان العريض الذي توج به المقال : « مطلوب مزيدا من الضربات ضد المصالح الامبريالية » .

مطلوب من من ؟ هل « الحرية » مكتب استخدام وتخديم ؟ طيب اذا كان هذا مطلوبا فمن الذي يضمن انه اذا حدث لن تبادر « الحرية » الى انتهاج المنطق المناكف فتقول « ولكن » ؟ واذا تعتبر « الحرية » انه يمكن لانبوب النفط الاميركي ان ينسف رجعيا ، وان ينسف تقدميا ، فلماذا لا تعلن عن شروط « الموظف » الذي تريد استخدامه في مكتب التخديم الذي يضع يافطة مكتوب عليها بالخط العريض « مطلوب » ؟

ولكن المشكلة ان مقال « الحرية » يحمل في سطوره نفس « التصفيق الذاتي » الذي تحمله اسطوانات فريد الاطرش ، او ما يسمى بالعامية : « من دهنو سقيلو ! »

ان الظواهر التالية :

١ — الايديولوجية الاستنكافية .

٢ — الايديولوجية المناكفة .

٣ — التصفيق الذاتي .

ظواهر يجب ان تدرس بعناية ، فمن يدري ، قد تكون النتيجة ترويج منطق من الطراز التالي :

« كان هدف لينين من تفجير ثورة اكتوبر في روسيا ، العمل على اسقاط العالم في براثن الحرب الباردة ، التي تستفيد منها في النهاية الامبريالية الاميركية ! »

او القول :

« حين قام ماوتسي تونغ بالثورة الصينية الكبرى كان هدفه اعطاء الامبريالية الاميركية ورقة تكتيكية ضاغطة لحمل الاتحاد السوفياتي على القيام بتنازلات امام واشنطن »

وطبعا لو لم يقم لينين او ماو بثورتي روسيا والصين ، لكان بوسع المنطق المناكف ان ينشر عرضهما وينبش الارض عميقا للاطلاع على سنسفيل الذي بزرهما !

على انه من المفيد ان نرى ذلك اللقاء الاسطوري بين « عكاظ » و « الحرية » ، والظاهر ان ما اثبته اينشتاين من انه لا يوجد في العالم خطوط مستقيمة ، وان الخطوط كلها منحنية ، هو اثبات صحيح ، فاليسار الاستنكافي المناكف ينط وينط على ذلك الخط الذي يعتقد هو ، وسط تصفيق ذاتي يصم الاذان ، انه خط مستقيم ، في حين انه هو خط منحن ، فاذا به في لحظه ما فيها ضو قمر يعبط اليمين !

فتلك المعبطة العاطفية المشهورة بين « الحرية » و « عكاظ » جديرة بالتأمل :

— « عكاظ » (من اليمين) تقول ان نسف انابيب النفط خدم اسرائيل . و « الحرية » (من اليسار) تقول ان النسف ذاته خدم الحل السلمي ، اي اميركا ، اي اسرائيل ، فكيف حدثت هذه العجيبة ؟ هذا سؤال لا جواب له لو لم يثبت آينشتاين ان الخطوط المستقيمة تنتهي الى دوائر !

... ولو لم تبذل « الحرية » كل ذلك الجهد الذي يطقطق لنروش الحياء !

الان يرجع مرجوعنا الى ذلك « المطلوب » !

انها كلمة مش قليلة ، وهي تحتوي كل قانونيات المنطق الاستنكافي المناكف الغارق في مرض التصفيق الذاتي ..

فهي تحمل كل « عدة الشغل » ، فيها مزايدة ، وفيها قيادة ، وفيها مناكفة ، وفيها استنكاف وفيها من جميعه ، فشو بدك موجود !

فيها مزايدة لانها ملحوقة بكلمة « مزيدا » ...

وفيها قيادة لانها تحمل رنة اصدار الامر ...

وفيها مناكفة لانها تعني ان ما حدث لا يعبي العين !

وفيها استنكاف لانها ترمي مسؤولية ذلك الطلب على اكتاف الاخرين !

واكثر من ذلك ، اذا تحمل الاخرون تلك المسؤولية يا ويلهم ، فالديناميت الذي يستخدمونه قد يكون مصنوعا لخدمة المستر روكفلر .

ومن يدري ؟ فقد يقال ان عملية النسف كلها كانت ضربة « ستروبيا » ، ذهب الفدائيون لينسفوا دبابة فحسبوا الانبوب دبابة !

ومن يدري ايضا ، فقد يقال ان العملية لم يكن لها « افق سياسي » ، اي ان الذين نسفوا الانبوب كانوا يحسبون ان النفط السائل فيه هو ملك مخيم برج البراجنة ، ويعود ريعه الى اطفال مخيم البقعة !

ان خلافات « الحرية » مع الجهة التي قامت بعملية نسف الانابيب يجب عندم تحويلها الى ادوات مناكفة واستنكاف ... هل كانت « الحرية » ملزمة ببذل كل ذلك الجهد للوصول الى الاذن اليسرى ؟ فبدل ان ترفع يدها اليسرى في طريق مباشر الى الاذن اليسرى اعتمدت يدها اليمنى ، فمرقتها من بين رجليها ، وانطلقت بها صعودا مع العمود الفقري ، ودورتها حول العنق ، وبعد ذلك كله امسكت انفها !

و « الحرية » ، اليسارية والذكية والمثقفة كان يجب ان تكون ارسخ اقداما ، فلا تتزلزل وتتقلب راسا على عقب وتتشريك لمجرد ان الذهب الاسود طرش الاراضي المحتلة ، فلماذا الطرش وجهها فلم تعد ترى ؟ ولو ان « الحياة حلوة ... بس نفهمها » ولكن « مين قال الحياة حلوة » ؟

ف . ف .

معين بسيسو "وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعينا" ؟!

بلا

مادام الانسان بلا حرية فما نكتبه معرض للشطب

القاهرة ـ من نبيل فرج

■ ■ يقيم الشاعر الفلسطيني معين بسيسو في القاهرة منذ اواخر السنة الماضية . وعلاقة معين بالعاصمة العربية علاقة قديمة ، ترجع الى ما قبل ثورة تموز ١٩٥٢ ، حين اتاها يطلب العلم في الجامعة الاميركية .

وقد اتيح لمعين بسيسو هاتيك الايام التعرف على الحركة الادبية الجديدة ، وشارك فيها بدواوينه الشعرية الملتزمة ، التي توالى نشرها بعد ذلك في « دار الاداب » البيروتية ، والتي تتجسد في كلماتها قضية الوطن، ومجابهة الانسان ، والامل .

ذلك انه بدأ كتابة الشعر في الفترة التي سبقت وقوع كارثة ٤٨ ، وهو دون العشرين من عمره . الا ان الشك من استعادة الارض لم يتطرق الى نفسه في يوم ، ولم يعلن ـ كما فعل غيره من الشعراء ـ بطلان الكل .

ومن يرى معين وهو يتحدث ، يشعر بجذوة الحماس من نفسه تتقد ، وبان الكلمات تستحيل لديه الى اسلحة مشرعة في وجه اعداء الانسان واعداء الحياة .. وهو يشكل مع شعراء الارض المحتلة القسمات الجديدة لادب المقاومة ، الذي يغلي الان في مرجل القضية ، معبرا باصالة عن مرحلة النضال الراهنة ، وعن روح الشعب العربي الصامد ، تعبيرا يسقط الى جواره كل الكلمات البالية التي يقدمها العصر .

والحق ان معين بسيسو واحد من القلة التي كانت اشعارها دائما النذير واعيا قبل نكسة حزيران ٦٧ . واثناء زيارة الشاعر الاخيرة للاتحاد السوفياتي تام يفجيني يفتوشنكو بترجمة مجموعة من قصائده ستصدر في ديوان باللغة الروسية قبل صدوره باللغة العربية . ولا شك ان ذلك يعد كسبا عاليا للقضية العربية العادلة التي يدور الشاعر في فلكها .

ومن هذا اللقاء مع الشاعر نتعرف على رؤيته للعاصمة العربية التي استقرت قدمه فيها ، وذكرياته عن الحي الذي ولد فيه ، وتجربته الشعرية الاولى ، والكتب التي تاثر بها في التراث العربي والعالمي ، والقضية الاساسية التي يتناولها كل شعر حر ، الى مجموعة اخرى من افكار الشاعر وتحليله لبعض رموزه الشعرية ، ومضمون ديوانه القادم « قصائد على زجاج النوافذ » ورأيه في شعر المقاومة .. الخ .

المتراس الكبير

● ماذا تعني القاهرة بالنسبة لك ؟

ـ انها ذلك المتراس الكبير الذي يمتد في صدر الوطن العربي ، وهي في الوقت نفسه تلك الخوذة الفولاذية ، التي ستظل فوق راس المحارب العربي . قد يثقب الرصاص تلك الخوذة .. فهذا طبيعي بالنسبة للمقاتل في الجبهة ، ولكن هذه الثقوب هي النوافذ والشرفات الكبيرة التي نطل منها على العالم .

لا حاجة ابدا للكلمات لكي اقول لك ان فلسطين كانت دائما وستظل تلك النجمة التي تزف على جبين القاهرة .

حي الشجاعية

● ما هي ذكرياتك عن حي الشجاعية الشعبي بمدينة غزة الذي ولدت فيه ؟

ـ ان الحديث يطول عن هذا الحي الشعبي ، الذي كان له دائما ذلك الدور في كل الانتفاضات الشعبية ابتداء من ثورة ١٩٢٣ ، ويكفي ان اذكر لك احد شهداء ذلك الحي خلال عدوان ٥٦ . لقد وضع كيس الرمل امامه في وسط الطريق العام .. في محاولة يائسة ونبيلة لوقف الزحف ، وبعطي ولو بضع دقائق لعملية الانسحاب . ولقد استطاع ان يقدم تلك الدقائق الثمينة .. ودفع الثمن .. لقد مرت عليه جنازير دبابة اسرائيلية والتحم لحمه بالحديد ، وظل يدور مع جنازير الدبابة حتى شارع غزة الرئيسي واسمه شارع عمر المختار .

التجربة الاولى

● كيف تتحدث عن تجربتك الاولى في نظم الشعر ؟

ـ تتجسد تجربة الشاعر اساسا في قصائده ، والدواوين الشعرية التي كتبتها تمثل هذه المراحل . لقد كان اول عليائي بالشعر « قصيدة » كتبتها عن « صلاح الدين الايوبي » ، ولا ادري لماذا كتبتها .. ربما بتاثير مدرس التاريخ .. انني اعكف الان على كتابة تجربتي الشعرية .. لقد تعاقدت معي مجلة الاميركية على نشرها في حلقات وتم التعاقد في موسكو ، بواسطة الشاعرة الاميركية « روزاستايرن » .

كتابان

● ما هي الابداعات الادبية في التراث العربي والعالمي التي تاثرت بها ؟

ـ كتابان من تراثنا القديم هما « الف ليلة وليلة » و « كليلة ودمنة » . وبتقديري فالحوار لا يزال قائما بين شهرزاد وبين بيدبا الفيلسوف .. الحوار بين شهرزاد التي كانت تقص كل ليلة حكاية لشهريار الملك من اجل ان تنقذ رأسها ، وبين بيدبا الفيلسوف الذي كتب كليلة ودمنة من اجل ان ينقذ راس دبشليم الملك . وما ابعد الفرق بين من تقص لكي تنقذ راسها ، وبين من يكتب لكي ينقذ راس غيره .

اما بالنسبة للادب العالمي ، فالقصة التي تركت اثرا كبيرا في نفسي حتى الان قصة « مارتن ايدن » للكاتب الاميركي جاك لندن . لقد كان هذا الكاتب محاربا عنيدا ضد « البراغماتية » .. الفلسفة الرسمية للاحتكارات الاميركية .

حرية الانسان

● ما هي القضية الاساسية التي يجب ان يعبر عنها كل شعر حر ؟

ـ قضية حرية الانسان .. انها ما تزال تنتقل من عصر الى عصر . لقد اختلفت اساليب الاضطهاد .. وتطورت اشكال وصور القضاء على الانسان ، ابتداء بالسيف والنطع ومرورا بالمقصلة فالمشنقة وليس انتهاء ابدا بالكرسي الكهربائي .. فهناك اسلوب آخر للموت : هو تكميم فم الشاعر .

الالتزام والغنائية

● هل هناك تناقض بين التزام الشاعر بقضايا الوطن وتعبيره الغنائي ؟

ـ كل من يتصدى للكتابة فهو ملتزم بالشيء الذي يكتب له او عنه او فيه ، سواء اراد او لم يرد . والالتزام لا يتعارض ابدا مع الغنائية ومع الابداع . ان كل شاعر يغني للنفسه ويغني للاخرين ايضا . هكذا المسالة كما اراها : بعض الشعراء يغنون والبعض الاخر يتكلم . والغنائية في تقديري ليست لازمة وضرورية ، ولكن يجب الا تسيطر تماما على التكوين النفسي والوجداني للقصيدة .

الممثل

● يتردد في اشعارك الاخيرة بكثرة رمز الممثل الذي يؤدي دورا حزينا ومرفها . ما مفهومك لهذا الرمز ؟

ـ كلنا يمثل بطريقة او باخرى ، بعضنا يمثل لانه مطلوب منه ان يمثل هذا الدور او ذاك ، والبعض الاخر يمثل دورا بعينه .. و « الملقن » هو الشخصية الدائمة ، فليس له ان يختار ، فهو يلقن دائما الادوار التي يعطى له حسب المسرحية .

غير ان « الملقن » في هذا العصر قد بدأ يثور ، يثور على المسرحية ويرفض ان يلقن الادوار للممثلين ، وفي بعض المراحل يخرج من شباكه فوق خشبة المسرح ، ويعلن رايه للجمهور . يعلن رايه في المؤلف ، وفي البطل ، وفي الكومبارس ايضا .

التمرد

● ما اسباب تمردك ؟

ـ ان الفن هو اعلى مراحل الرفض والتمرد لكل ما هو عفن ومتآكل . انه قمة التعرية . واذكر بهذه المناسبة كلمات الشاعر الاميركي فرينغوري كورسو : « من المستحيل ان يكتب شاعر ممنوع قصيدة مستقيمة الخطوط ، اللي استطيع ان احلم بهذا . ففي هذا العالم الذي يتغير ، ويتغير فيه الانسان والاشياء ، على الشاعر ان يتغير ايضا ، وان يكون دائما في برج المراقبة » .

اكثر من قاموس

● اي كلمات تلك التي تفي بالتعبير عن فقد الوطن ؟

ـ تحتاج الكلمات التي تفي بالتعبير عن ماساة الوطن الى ان نفتح اكثر من قاموس من قواميس القلب والماساة . اما الى اي مدى يقوص الالم ، فصدقني انه ليس خنجرا يغرس في الجسم ويقاس طوله الجرح بالبوصلة .

حالات الغيبوبة

● ما اسباب القلق والخوف من الاحساس والعاطفة في اشعارك ؟

ـ حينما اكتب اكون في كامل حواسي ، انني لا اؤمن بالمخدرات من كل نوع ، ولا اعني بالمخدرات .. تلك الاقراص التقليدية او الحقن ، بل اعني حالات الغيبوبة او « الزار » التي يمارسها الشاعر في بعض الاحوال وفي كل الظروف ، فالتجريد ـ الصور الذهنية ـ هي سم القصيدة وسم الشاعر . ان وراء كل قصيدة فكرة ووراءها عقل ايضا .. ووراءها ايضا ذلك الاحساس الذي يشبه حجر الماس .

مضمون قديم وشكل جديد

● ما هي القيم الجديدة التي ترى انك قدمتها او تريد تقديمها للشعر المعاصر ؟

ـ يعتبر الشاعر في حالة اكتشاف دائمة لنفسه وللاخرين .. وبالطبع فهو لن يكتشف قارة جديدة ، ولكنه سيكتشف شيئا ما ، لا استطيع ان احدد لك كنهه او طبيعته . وبالنسبة للشعر المعاصر الجديد ، فلا بد له من هزة زلزال ، وانا احاول ان افعل شيئا . اننا لا نزال نضع المضمون القديم في اشكال جديدة .. فالى متى نستطيع مواصلة هذه اللعبة ؟!

الشطب والمسح

● ما هو مضمون ديوان « قصائد على زجاج النوافذ » ؟

ـ في هذه المجموعة اردت ان اضع الشاعر امام مسؤوليته . اردت ان اضع نفسي امام مسؤوليتي كشاعر في هذا العصر . حينما كنا اطفالا كانت تستهوينا الكتابة على الرمل ، او الكتابة بمسمار فوق جذع شجرة .. وكان يستهوينا ايضا ان نكتب فوق المرآة التي يغطيها البخار باصابعنا ... ويمكن ان تمتد يد بمنديل وتمسح كل الذي كتبناه .. يجب علينا ان نوقف هذه اليد .. فما دام الانسان بلا حرية ما دام هنالك زنزانة واحدة في العالم فما نكتبه معرض للشطب وللمسح .

دواويني

● ماذا تمثل لك الان دواوينك الشعرية ؟

ـ انني في الاربعين الان .. ودواويني تمثل تجاربي خلال هذه المرحلة لا اكثر ولا اقل انها مجموعة من النوافذ .. بعضها قد تحطم زجاجه ، والبعض الاخر طلي باللون الازرق ، والنافذة الاخيرة تركتها بلا زجاج .

القصائد وحدها

● ما هي المراحل التي تخطيتها كشاعر ؟

ـ من الصعب ان يتكلم الشاعر عن المراحل التي تخطاها ، فقصائد الشاعر وحدها ـ وليس الكلام ـ هي الصوت المقنع ، وهي التجربة الحقيقية للشاعر ، ان وجه القصيدة هو وجه الشاعر .. ولا اري للشاعر وجها آخر .

شعراء الارض المحتلة

● الى اي مدى استطاع شعراء الارض المحتلة التعبير عن النكسة ؟

ـ لقد اجبت عن هذا السؤال في مقال لي « بالاهرام » .. اما التعبير [illegible] عن النكسة ، وبالنسبة لمحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد .. الخ فهذا [illegible] اساسا على قدرة كل منهم على [illegible] النكسة والاثار من [illegible] الواحدة والاطلالة من خط [illegible] كارثة ١٩٦٧ .

...ان ترجمت لفرانسوا مورياك :

نادية شعبان

سأنتقل من "صحراء الحب" الى واحة الأدب : تركت كل شيء من أجل الكتابة

نادية شعبان ... ترجمة رواية شهيرة لفرانسوا مورياك هي « صحراء الحب » وصدرت حديثا عن « منشورات عويدات » ... في نقل الافكار التي تضمنتها رواية مورياك ، وتجربة ادبية في الترجمة والادب ناجحة سجلتها ... انتهت حتى الان من كتابة قصة طويلة ستنشرها قريبا .

... عديدة اخترت مورياك

● ... « ارتباطك » بمورياك ؟ ... لماذا اخترته هو شخصيا ؟ ولماذا « صحراء الحب » بالذات ؟

... التي تشدني الى عالم مورياك ... نسبة وبينية . فالحياة هي ... ادب مورياك ، والانسان بحسناته ... الشاغل لاديب فرنسا ... يملك قدرة عجيبة ليغوص في ... النفس البشرية ، يلقي الاضواء على ... خباياها ، يعبر بصدق وبعدة كلمات ... ومساوئها .

... مورياك بالتقط بفن لا مثيل له ، صورة ... العقدة ترتعش خلالها الاعماق ... تكون كفيلة بتغيير مجرى الحياة ... الانسان ، وهذا يبدو واضحا جدا ... « صحراء الحب » . فالدكتور « كوريج » ... يشعر ان صحراء رمال تفصل بينه وبين ... كان يريد ان يتقرب من ابنه المراهق ... وجوده زمنا ، فكان ينتظر ... « اللحظة التي يتسلل معها الى ... الذي يرفضه » .

... المراهق « ريمون » ، الذي كان ... اباه ، ولا يجرؤ ان يرفع نظره اليه ، ... انما يبحث عن اللحظة التي يمكن ان ... جدران الصمت من حوله ، ... ان يتحدث الى ابيه ، ليصبحا ... في السيارة العتيقة التي ... مع الفجر الى المدرسة ، « يراقب ... البشرية ، برغبة من يريد ان يتلقى ... ربما ها هي اللحظة التي يمكن ... ان يتقاربا . لكن تفكير الطبيب حينئذ ... من هذا الولد ، الذي تمنى غالبا ... لقد كانت الفريسة رهن يديه ، ... يدرك ذلك » ؟

... ان الطبيب ادرك في ذاك الفجر ، انه ... ان يتحدث مع ابنه ، يخبره عن ... الذي جعل عضلات وجهه تتقلص ، لو ... اي شيء ، لكانت جدران الصمت قد ... من حول المراهق ، ولما ... ريمون ذاك الشقي الكبير ، الذي يجمل ... ان ينتقم لنفسه من عواطف الناس ، ... اهملوا عواطفه ، ولم يستطيعوا ... ان يمنحوه الاطمئنان والراحة ، والثقة ...

... ان الدكتور كوريج تحدث بحنان في ... الصباح مع ابنه ، لاصبح ريمون كوريج ... انسانا آخر ، يشعر بحنان ... لا يحتاج ان يبحث عن العطف في ... التي جميلة اسمها « ماريا كروس » ، ... النموذج القذر في المعهد ، يتباهى ... والرسالة ، لا احد حوله يستطيع ... « يعني التعدي البائس ... الذي يريد ان يهاجم على الاعتقاد ... لتقيم كبرياء هذا العبر ، انه ... في الواقع » .

... مورياك هو سيد القصة النفسية التحليلية ... التسامح والايمان . هو يحمل ... الانسان الضعيف ، الشرير ، انك ... فكرة هؤلاء البشر الذين ... حياتهم العزلة في الحياة ، ... ريمون كوريج ، انك تتنفس ... في نفسك الفراغ ، ... ان الاله تهمك ، انه ليس ... ابواب الامل امام الانسان ... الله ، وبحاجته البشر ... كبير ، وبمشقة ... لفرنسهم ، ... الى الله .

□ ناديا شعبان بريشة بول غيراغوسيان

وتراني ، لا استطيع ان اعرب افكار اديب غير مؤمن .. لذلك اخترت مورياك .

وبعدئذ تسالني لماذا اخترت « صحراء الحب » ؟

فالرواية بالاضافة الى انها تعبر عن « كل مورياك » ، فهي قد نالت الجائزة الاولى للقصة من الاكاديمية الفرنسية ، وتمثل ماساة العائلة المشرقية ، التي تبنى في الهواء ... فيكون « التمزق » ، وعدم التفاهم بين افرادها ، هو الطابع المميز لحياتها الخاصة والعامة .

كما ان شعوري ، اننا بحاجة لتعريب الادب الانساني ، في هذه المرحلة ، هو الذي دفعني لتعريب ينقذ انسان اعماقنا ، فكان : « صحراء الحب »

● انت مدرّسة في اكثر من مكان ، كاتبة ، صحفية ، مترجمة ... كيف توفقين بين « عناصر » هذه المجموعة ؟

انظم وقتي وأحب عملي

ـ لا اذكر اني قمت يوما بعمل واحد فقط ، منذ كنت في السابعة عشرة . كنت دائما اطمح لاعيش حياة انسانية ، مليئة بالحركة .

لذلك كنت طالبة فلسفة ، ومراسلة لجريدة « السياسة » في طرابلس ، مدينتي ، ونائبة رئيس لاتحاد الطلبة في الشمال . وكنت ، والحمدلله ، ناجحة في كل ما اعمل .

ولما دخلت الجامعة لانال ليسانس في الادب العربي ، عملت في حقل الصحافة ، وكنت المسؤولة عن الشؤون الثقافية في رابطة كلية الاداب ...

اعتقد اني استطعت ان اوفق حاليا بين التدريس ، والكتابة ، والتعريب ودراسة اللغة الاسبانية ، لاني انظم وقتي ، واعرف قيمته ، ولاني احب عملي .

من « صحراء الحب » الى واحة الادب

● بعد تجربتك الاولى في « صحراء الحب » ، هل ستظلين في « صحراء الادب » ؟ ام ستذهبين الى واحاته ؟ هل سترفضين كل شيء في المستقبل من اجل الكتابة ؟

ـ اعتقد ان نجاحي في تعريب « صحراء الحب » ، اكد لي فكرة راودتني دائما ، هي ان افرغ في يوم ما للادب ، فالتخطيط للسير في واحات الادب مستقبلا . افكر بنشر قصة طويلة ، انتهيت من كتابتها في اسبانيا ، وهي بعنوان « المطر الرخيص » كما ساعرب الكثير من الادب الاسباني .

الادب في حياتي اصبح قبل وبعد كل شيء ، وانا سارفض كل شيء لا علاقة له بالكتابة الادبية . فقد طلقت العمل في الصحافة نهائيا من اجل الادب .

وان كانت اهمية الحياة تتعادل في عالمي حاليا مع اهمية الادب ، فانا لن اتزوج من انسان لا يستطيع ان يشاركني طموحي الادبي .

المرأة ... تلك القضية

● ذلك الصف من الادب النسائي عندنا ، قديمه وحديثه ؟ هل ترغبين كثيرا في الانضمام اليه ؟ هل ترفضين ؟ في الحالين لماذا ؟

ـ لا شك ان دخول المرأة ميدان الادب ، بعد قرون طويلة من التخلف والكبوة عاشتها بلادنا ، خطوة محببة ، لكن ما ارفضه هو الافكار الادبية ـ الرجالية والنسوانية ـ ، المستوردة من الغرب ، والتي لا يمكن ان توقظ انسان اعماقنا ، تدفعه ليتحمل مسؤوليته كاملة ، تجاه نفسه وتجاه وطنه .

بين الفساتين ... والفكر

المرأة عندنا مع الاسف ، ما زالت تعيش على هامش الحياة ، تهتم للمظهر اكثر مما تهتم للجوهر ، قد تعرف كل شيء عن الموضة والفساتين ، وتجهل الكثير عن قضاياتنا الفكرية والسياسية الحساسة ، وهي ما زالت في غالب الاحيان اتكالية ، تترك مسؤولية بناء الحياة الجديدة على عاتق الرجل .

(...) ■

بين الشمس والقمر

بقلم : كمال قبيسي

كلمات من الجدة العمياء

■ ■ كان يكره دائما ان ياتي المساء ، فهو لم يشعر قط براحة اجمل من تلك الراحة التي نرسلها اليه الشمس عندما يستيقظ في الصباح ، يعرف هو ، ان النهار يجعله يعيش حياته كما يريد ، ويشعره انه كائن حي لم يمت بعد ، يسمع ويرى ويتذوق الاشياء وغير الاشياء ، في النهار يستطيع ان يسمع ولو كلمة واحدة من جارته ذات الشعر الطويل ، ويستطيع ان يراها ترمي له ابتسامة صغيرة من على الشرفة ، في النهار يستطيع ان يحب عمله ويعيش به ويتفنن فيه ، ويستطيع بعد الغداء ان يذهب كعادته الى الشاطىء القريب من بيته ، هناك يمد قدميه بحرية ما بعدها حرية ، ويفرك اصابعه بين حبيبات الرمال ، او يرسم صورة لا يعرف صورة من هي ، او يكتب اسماء يعرف بعضها او يظن انه لا يعرف بعضها الاخر ، على الشاطىء يستطيع ان يتذكر طفولته ، والقصبة التي كان يحملها في عطلة الاسبوع وينزل بها الطريق الرملية الى الصخرة التي طالما احب ان يجلس عليها ويصطاد ما شاء له ان يصطاد . اصبح الان لا يصطاد لكنه ما زال يحب الجلوس على تلك الصخرة ايام يتسلى الدماء من التحرك داخل الرمال ، فوق تلك الصخرة اعتاد حديثا ان يقرا كتابا في الفلسفة او التاريخ او السياسة ويصطاد منه افكارا وحكايات ونظريات ، فوق الصخرة اعتاد ان يتصور سقراط الذي يحبه وهو يتلقى صامدا امام الاتهامات التي الزمت بحياته في النهاية استهدا للعلم والبحث عن الحقيقة ، واعتاد ايضا ان يتصور واحدا من ابطال بلاده في الزمن البعيد وهو يقطع الجبال ليموت في ارض الاغراب ، وما كانت تصوراته الجديدة تخلو من الرجوع الى اهله الذين كان ينتظر منها السمكة تخرج من الماء ويضعها في السلسة العتيقة .

بعد الظهر ، كان بالنسبة اليه شيئا من الماضي والحاضر ، وكان يجب ان يشعر بتلك الحيرة بين جمال ماضيه وجمال حاضره ، وكان الاهم بالنسبة اليه ايضا بقاء ذلك الشعور المرتبط باليقظة حتى اذا جاء الليل ، وسكتت الحركة في المدينة ، يرجع هو الى غرفته ، يجلس على الشرفة المطلة على الشارع الضيق القديم ، يشرب فنجانا من الشاي او القهوة شاعرا انه الوحيد الذي يعيش على الشرفة كل مساء ، بعض الاحيان كان يحب ان يقرأ ابياتا من الشعر للشعراء احبهم ايام دراسته الاولى ، او يسمع بعض الموسيقى تثير فيه النعاس وتقذف به الى الفراش آملا ان ياتي الصباح وينقض عنه ملل الجلسات الطويلة الفارغة والتفكير بالامور التي تعذب بعض اعصابه . مرة جرب ان يعمل في الليل وينام في النهار ، ولكن هذه التجربة ما كانت لتمنع حبه للنهار واهدائه ويقظته الجميلة ، وقد ظل طوال الفترة مشتاقا لرؤية جارته ذات الشعر الطويل ، وهو لا ينسى ايضا يوم هجمت عليه كلاب المخيلة تنهش ثيابه من شدة ما كان الفراغ يملأ اعماقها ، ومن شدة ما كان النعاس يجول في عينيه تلك الليلة ، يذكر انه استفاق في اواخر ذلك النهار ليجد نفسه ممزقا كآبة من شدة الارهاق والتعب ، ووجد نفسه يقرر ان يكون عمله طبيعيا ، مفكرا ان اليقظة تجعله يشعر بالحياة كما يريدها وكما يحبها ، لكنه كان يذكر دائما ان كل ما يتذكره او يفكر فيه او يعمله انما يدور حول شعوره الخاص بالحياة والمجتمع الذي يعيش فيه ، لذلك كانت بعض جلساته الملة على الشرفة الصغيرة تثير اشياء غير الملل والخوف والشعور بالوحدة ، تماما كما حدث في تلك الليلة التي كان كل شيء فيها ينقصه ، كان الليل يومها يلف كل ما تراه عيناه وما لا تراه ، وكان القمر كبيرا اكبر من اي مرة رآه فيها ، وكان يطل من وراء قمة الجبل البعيد ببعض اشعته الفضية ، وكان السكون عاديا الا ان بعض اصوات المتلفتين المتصاعدة من التلفزيونات التي كادت ان تفقد تلك الليلة سكونها .

منذ شهور ، في تلك الليلة احس ان اليقظة الحقيقية هي التي تجعل الانسان يرى الاشياء ويسمعها ويتذوقها كما هي ، واحس ان القمر الذي كان يطفو كلؤلؤة من اعماق المحيط ، يبعث اليه باشياء غير الراحة والشعور بالحياة ، وان النجوم البعيدة كانت تحمل من الجمال اكثر مما تحمل جارته ذات الشعر الطويل فقد عرف تلك الليلة معنى وجوده وسبب وجوده ، وعرف ان عليه ان يترك لذكرياته القديمة التي تلهيه عما يجب ان يفعله ، وان يترك عنه الخساس بالغيبة والحاضر ، ويرجع الى ايام جدته العمياء حين كانت تحدثه من الله عندما كان يجلس بقربها في الليالي الباردة ، يتحسس الدفء من قطع الجمر في الموقد الصغير ومن بعض كلماتها الممزوجة بطمأنينة حلوة كانت تنسيه النعاس وبعض بشاريعه بالنسبة للغد .

عرف تلك الليلة ، ان المجتمع الذي يعيش فيه ليس هو الحقيقة ، وليست الحقيقة هي ابتسامة جارته ذات الشعر الطويل ، وكذلك ليست اصدقاءه وعمله وكل اصدقائه والاشياء الاخرى بقدر ما هي بعض كلمات جدته العمياء .

لبنان المحلي والعربي و(العالمي)

... زمن فخر الدين

■ « عروبة لبنان »
تطورها في القديم والحديث
تأليف : محمد جميل بيهم
دار الريحاني للطباعة والنشر
(بيروت ١٩٦٩) ■

●● هذا كتاب ، ينطوي على ٢٢٧ صفحة من الحجم الوسط ، موزعة على مقدمة وثمانية فصول .

القصد من الكتاب : الكشف عن مؤامرة ، اختطها الاستعمار ، منذ القرن السابع عشر ، مستعينا بالتبشير بجناحيه الاثنين : الاول ، الديني — الطائفي والثاني الثقافي — الحضاري ، وحدهما المشترك سياسي استغلالي ، وان تستر كلاهما بالدين تارة وبالطائفية تارة اخرى او باللغة والثقافة تارة ثالثة ، وكانت حصيلة ذلك ان توهموا انهم قد سلخوا جميع من وقعوا تحت تأثيراتهم من « شرقيتهم » وعروبتهم وبالتالي ذاتيتهم الاصيلة ليجعلوا منهم شعبا يدور في فلكهم ، ويأتمر بأوامرهم بسبب من ذلك « اللون الخاص » الذي صبغوهم به ...

لقد جاء للمؤلف في تعريف الكتاب قوله : انه « دراسة تحليلية ، تتناول : (١) العروبة بلبنان قبل الاسلام وبعده (وهو يريد ان يقول قبل ظهور الاسلام وابانه ، وما تخلل ذلك من احداث سياسية اضفت عليه لونا خاصا في مجموعة الدول العربية ...

و (٢) مساهمة كل من الاميرين فخر الدين المعني وبشير الشهابي في تكوين لبناننا المعاصر على ما كان بينهما من الاختلاف في المبادىء والمطامع » (المقدمة) .

وما لا بد من الاشارة اليه ، ان المؤلف قد لا يكون اول من عالج موضوع هذا « اللون الخاص » الذي يحلو لبعضهم ان يطلق عليه ، احيانا ، اسم « الوضع الخاص » اقول : لا هو اول من رفع الغطاء عما انطوى عليه « هذا اللون الخاص » من مآرب ، ان شق على السذج من الناس ، ان يتفهموها ، ويعوا ما تحتها من مقاصد مبيتة ، فانها لا تخفى على اهل الفكر والوعي والمعرفة .
ولكن المؤلف والحق يقال ، هو صاحب الفضل الاول في صياغة معالجته الامر بكتاب خاص هو : « عروبة لبنان » الذي نحن في صدده .

هذا ومن العدل ايضا ان نقرر ان محمد جميل بيهم قد وفق كثيرا الى بلوغ ما رمى اليه . وذلك بأسلوب ناعم ، دلل به على ان لديه اشياء كثيرة لطرحها ، لكنه آثر ان يكتفي منها بالقليل دون الكثير ، وبالتلميح دون التصريح . وهذا ما سنكشف عنه خلال دراستنا هذه .

والا فما هو « البيت المقدس » يعاني من دنس الصهيونية ما لم يتعرض اليه خلال التاريخ الطويل ...

ولا يفوت مطالع الكتاب ان يلاحظ ان المؤلف قد تفادى مغاضبة الدولة اللبنانية حين قال في المقدمة ايضا : « ان التآليف ، التي صدرت في العهد الاجنبي .. استطاعت ان تنشىء جيلا من الناس ، يحاول بعضهم اخراج لبنان من المجموعة العربية بشتى الطرق .. بينما ان الدولة في لبنان قد مشت مخلصة (!!) في مقدمة الصف العربي .. (!)

وهذا منه ، ان دل على شيء ، فعلى انه هفا شيئا وغابت عنه اشياء ، اذ هناك اكثر من كتاب مدرسي ، وغير مدرسي ، في مواضيع تربوية واخرى تاريخية ، قد صدرت جميعها ، تحت سمع الحكومات وبصرها ، بل بتخطيط من مختلف الوزارات نفسها ، احيانا ، مع الرغبة في تقرير تدريسها ، لا يقل وزرها فيه عن وزر ما كان من امثاله في « العهد الاجنبي » .

الاصابع العشرة

ونحن على استعداد لوضع الاصابع العشرة على ما في تلك المؤلفات الشاذة من « الخط العربي » والتي تكشف عن غايات مبيتة ومقاصد غير حميدة .

وبعد المقدمة تتوالى فصول الكتاب الثمانية ومنها الاول في موضوع :

١ — العروبة في بلاد الشام قبل الاسلام وبعده (بل وابانه) . وقد دلل المؤلف هنا ، بما لا يترك ظلا من شك ، على تأصل العروبة في بلاد الشام (ومنها طبعا « لبنان الكبير ») عبر العهود التاريخية كلها ، مستندا في ذلك الى علم الآثار ، والتوراة والعديد من الكتب التاريخية .

وهذه الفصول الثمانية تقسم ، في رأينا ، الى ثلاثة اقسام :

الاول : يدور الكلام فيه ، ضمن الفصول الثلاثة الاولى على لبنان في العصور التاريخية : القديمة ، والوسطى ، ليشرح فيها تبسط العروبة قبل ظهور الاسلام وبعده ، وذلك عبر عهود الدول العديدة والمختلفة ، التي تعاقبت على الحكم في لبنان ، واندثرت جميعها وبقيت العروبة قائمة بكل سماتها .

والثاني : يتولى المؤلف فيه ، خلال الفصول الثلاثة اللاحقة ، شرح الحالة في لبنان في العصور التاريخية الحديثة ، والكشف عن الصورة التي برزت فيها المؤامرة الاولى ، ابتنى التاريخ ، فكرة الاستقلال عن الاجنبي ، ماثلة في سياسة المعنيين عامة ، واستراتيجية كبيرهم الامير فخر الدين الثاني خاصة ، وبعض الشهابيين بعدهم .

وهنا يفصل المؤلف الكلام على الامير فخر الدين الكبير حقا ، وعلى ما رمى اليه من التمهيد للانفصال عن الدولة العثمانية واعلان « السلطنة في دولة معن » .

ثم يعرج على ذكر الامير بشير الشهابي الثاني ويتساءل ، بحق ، عما اذا كان هذا الامير الشهابي قد استحق ، فعلا ، لقب « الكبير » ، ام انه قد الصق به اعتباطا ، دون ما استحقاق ولا جدارة ، فيقرر ان البون شاسع بين الاميرين ، فاحدهما مخطط للاستقلال ، والثاني هادم له ، المعني يمضي الى خلق وطن ، والشهابي لرسل الوصول الى الحكم بالظلم والغدر والعمالة للمستعمر ، الاول خائف من مكانة لبنان (الكبير) ووحدة بنيه والثاني حط من شأن الاولى وهشم الثانية على كل ما كان من مسخ « لبنان » الكبير والغاء الامارة واحلال المتصرفية المقنعة .



بقلم :
الدكتور زكي النقاش

في الجبل اللبناني وحده .

والثالث : يتضمن الفصلين الاخيرين ، السابع والثامن ليكشف المؤلف فيهما النقاب عن مؤامرة ، هدفت الى « صبغ لبنان » « بلون خاص » اشترك فيها بعض الدول الغربية والفاتيكان ، ومن توسلوا بهم من ارساليات للتبشير والتعليم ، وبعثات دبلوماسية ، وافراد للتجسس وتسميم الافكار . فكان حصيلة تلك الجهود المشتركة واللامحدودة ، مسخ لبنان الاصيل عروبته ، لبنان الكبير ، لبنان فخر الدين المعني الثاني ، الى لبنان الصغير ، المستعمر (بفتح الميم الثانية) من قبل : (١) المتصرف الغريب و (٢) السلطان الاجنبي و (٣) الدول الاستعمارية الاخرى ممثلة بـ : (ا) — النمسا و (ب) الروسيا و (ج) بروسيا و (د) الكلترة و (هـ) فرنسة و (و) اخيرا ايطاليا .

واذا كان لا بد من كلمة حق ، تسجل هنا للكتاب ومؤلفه الفاضل ، فهي ان البحاثة محمد جميل بيهم قد اقدم على هدم بنيان واه ، اقيم على اسس من الرجعية ، نخرها سوس التعصب ، والادعاء ، والانعزالية لامر ، سولته لهم العمالة للاجنبي ، واستمراء العبودية للغربي المستعمر ، مضحين بالكرامة والعزة والمهابة .

لكل لبناني

لذلك نقرر ان الكتاب جدير بان يطلع عليه كل لبناني ، وان تقتنيه كل عائلة ، ليجد الابناء فيه والبنات ، خير سفر ، يتبينون من خلال سطوره وصفحاته ، ما حيك من خيوط ، وما دبر ويدبر من مؤامرات ، من اجل عز لبناننا العزيز ، والذي ورثناه عن الاجداد ، وبعثناه مع الاباء ، ليبقى اثمن ارث ، تتلقاه الاجيال اللاحقة ، من الاجيال السابقة ، ولسان الحال منهم يقول :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم) ومن لا يتق الظلم يظلم

هذا لا ينفي ذاك !

واخيرا لن يحول تقديرنا لهذا العمل المجيد يقوم به مواطن ، اثرت به ، في مواقف له كثيرة ، وطنية لبنانية صادقة ، وقومية عربية اصيلة ، لن يحول هذا بيننا وبين تبيان ما وقع في الكتاب من هنات ، واغلاط ، تسبب بها جهل من صف الاحرف والكلمات ، واهمال من طبع الصفحات وربما سهو المؤلف ايضا .

ونحن اذا ما فعلنا ذلك ، فانما لنفعله هنا بان يصار الى تدارك تلك الهفوات بالتصحيح في طبعة الكتاب التالية ودونك هي :

١ — ان موضوع « المردة » وعلاقتهم المزعومة بالمردائيين ، والجراجمة ، وبالتالي بالموارنة (ص : ٤٦ — ٥٠) ليحتاج الى اعادة النظر فيه ، على ضوء ما جاء بشأنه للمرحوم الدكتور الفريد خوري ، من دراسة قيمة ، عرض لها المؤرخ اللبناني عادل اسماعيل في ج (١ ص : ١٦٩ — ١٨٨) من كتابه « تاريخ لبنان في القرن السابع عشر » باللغة الفرنسية .

٢ — « وكان في عدادها (الفتن) خروج الموارنة (كذا) حوالي سنة ١٤٢ هـ — ٧٥٩ م

مختصر في كتاب «عروبة لبنان» لمحمد جميل بيهم

على الدولة » ص : (٢١) . ان هذا التعبير في « الفتن » وخروج « الموارنة » . فيه تجاوز على الحقيقة التاريخية . وذلك واضح في قول البلاذري : « ثار في لبنان قوم .. » و « قوم » لا تعني اكثر من « فئة » .

وكذلك يحسن الرجوع في صدد هذه الفتنة الى ما جاء عنها للدكتور فيليب حتي في كتابه « تاريخ سورية ولبنان وفلسطين » ج (١) ص : (١٦٧) من الترجمة العربية حيث يقول : « فقد لجأت جماعة منهم (من النصارى) الى السلاح ... منتهزين وجود اسطول بيزنطي في مياه طرابلس .. وانتهبوا (كذا) من قرى البقاع .. لكن العصابة (كذا) اللبنانية قيدت ، بعد حين الى كين قرب بعلبك ، نصبته لها فرقة فرسان عباسية وفتكت بهم » ا هـ .

٣ — « ... فكانوا (الجراجمة او بقاياهم) ولا سيما في عهد الصليبيين حربا على المسلمين (كذا) وظلوا كذلك الى ان تمكن مماليك مصر من القضاء على الخوارج منهم سنة ٧٠٥ هـ — ١٣٠٥ م » .

والحقيقة ان هؤلاء الخوارج لم يكونوا لا من الجراجمة ولا بقاياهم ، بل ولا من الموارنة او سواهم من النصارى بل كانوا كما جاء عنهم لابي الفداء في تاريخه ونقله عنه المؤلف نفسه ص : (٣٠) حيث قال : « انهم من النصيرية والظنيين وغيرهم من المارقين » .

٤ — « ومن المؤسف ان المسلمين عادوا الى خلافاتهم ، بين اهل السنة واهل الشيعة فاذا بالفاطميين يواجهون ثورات وانقلابات كان اهمها الحرب بينهم وبين الحمدانيين » ص : (٢٥) .

ولكن اذا ما تذكرنا ان الحمدانيين ، كانوا من اهل الشيعة ، ادركنا ان النزاع مع الفاطميين لم يكن نزاعا مذهبيا بل كان على الملك .

٥ — « ... ولما فتحوا (السلاجقة) دمشق بعد القدس ، شجعوا زعماء الساحل ، وكانوا على مذهبهم (كذا) على الخروج على الفاطميين » ص : (٢٦) .

وحين نتذكر ايضا ان « زعماء الساحل » الذين كانوا في صور ، من « بني عقيل » وفي طرابلس من « بني عمار » وكلاهم شيعي علمنا ان النزاع هنا لم يكن بين اتباع مذهبين مختلفين .

٦ — « اختار اصحاب الاقطاعات ابن اخت الامير بشير الشهابي ، حاكم راشيا خلفا له (لاحمد المعني) ... ولكن حكومة اسطنبول رأت ان الحق في الامارة يعود الى الامير حيدر الشهابي ، امير حاصبيا ، وهو ايضا ابن اخته » ص : (٣٩) والحقيقة ان هذا كان ابن بنته .

ولا بد من القول هنا ان الطريقة التي تم بها انتقال الحكم على لبنان من المعنيين الى الشهابيين لا تزال بحاجة الى تقصي اخبارها لان فيها خيوطا من مؤامرة ، نسجها بعض الطالقيين المستغلين المعروفة « الشيء في نفس يعقوب » الخبيئة (انظر : الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية « لمارون ابو شقرا » ص : (١٦٤ — ١٦٥) .

٧ — « .. ان اسم لبنان لم يكن له وجود في معجم السياسة على الاطلاق (!) قبل بروتوكول سنة ١٨٦٤ » ص : (٥٥) .
لكن الواقع غير هذا الكلام الخارق اذ ان الامير فخر الدين المعني الثاني قد لقب بعد ١٦٠٧ « بأمير صيدا وجبل لبنان » كما اثبته عادل اسماعيل بعد اطلاعه على ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية (انظر ...) تعليق رقم ١ في ج (١) لكتابه ...

... المذكور سابقا)
١ — « .. لقد كان لبنان مقسما بين ... المتعددة » (يعني الفينيقيين) ص : ٥٨ ... الصحيح ان الساحل وحده وبعض المرتفعات ... له كان موطنا للفينيقيين .

... — « كان لبنان ، حين الفتح العربي ... بتعدد عناصره ، وبالتالي بوفرة الالسن ... ذلك قال ياقوت الحموي : « ان في ... الجبل سبعين لسانا لا يعرف كل قوم ... الاخرين الا بترجمان » ص : (٦٩) ... ريب هذا القول اكثر من ملاحظة ... : ١ — ان لبنان المقصود في كتاب ... « عروبة لبنان » ليس جبلا .

... — ان (هذا الجبل) الذي عناه ياقوت ... ليس (جبل لبنان)

... — ان الاخذ بوحدة هذه العبارات : ... « وجبل لبنان » و « هذا الجبل » فسير ... لان ياقوت تكلم عن : « جبل مطل على ... ، يجيء من العرج الذي بين مكة ... حتى يتصل بالشام . فما كان بفلسطين ... جبل الحمل ، وما كان في الاردن فهو جبل ... وبدمشق سنير وبحلب وحماه وحمص ... ، ويتصل بانطاكية والمصيصة فيسمى ... اللكام ، ثم يمتد الى ملطية وسميساط ... الى بحر الخزر فيسمى هناك القبق ، ... (كذا) ان في هذا الجبل سبعين لسانا ... كل قوم لسان الاخرين الا بترجمان .. » ... (٧) ص : ٣٢٠ . الطبعة الاولى بمطبعة ... بمصر ١٣٢٣ هـ ١٩٠٦ م) فاين ... ، وجبلنا من « هذا الجبل » ؟

... — « يروي الاب بطرس الطياح في ... « اوراق لبنانية » ص : (٣٤٠) . ان ... ابن نصر من آل شهاب ، صهر الندى ، ... الامير بشير الاول المتوفي سنة ١٨٠٦ » ... (٨١) التعليق رقم : (١)

... ان عام وفاة الشهابي المذكور اعلاه هو ... ١٨٠٦ . ثم ان ما جاء للاب الطياح ... الكثير من الغموض والالتباس ، الامر ... نظرية ، يأخذ بها المحققين من ... تقول : كل خبر ، يورده مرجع ... ، يجب قبوله بحذر كبير ، الى ان ... اكثر من رواية اخرى » .

... قضية تنصر بعض الشهابيين ، ... تفتقر الى من يدرسها بموضوعية ... مجردة .

... — « .. فهو (الامير فخر الدين المعني الثاني) لم يكن تجاوز الثانية عشرة من عمره ، ... ارسلته والدته نسيب واخاه الى ... الخ » اهـ

... ان هذا الكلام جزء من اسطورة ، تنسج ... بعض المتعصبين في القرن الثامن ... كما جاء للمؤرخ عادل اسماعيل . فلا ... لا الاخذ بها ولا بما رتبوا عليها من ... مغرضة ..

ما رأيكم دام فضلكم ؟

... ان الاميرين الصغيرين : فخر الدين ويونس ... في حجر خالهما الامير سيف الدين ... كما يقول الدويهي في ص : (٢٨٦) من تاريخ الازمنة طبعة سنة ١٩٥١ . ... « .. وفي هذه الاحوال ارسل الامير ... فخر الدين التنوخي يأخذ الى عنده ... اولاد اخت الامير فخر الدين واخوه ... الامير يونس ، وعند نهاية السلطنة ... رجع الامير سيف الدين الى قاطعه (كذا) ... وولى الامير فخر الدين على بلاد ... » .

... ما رأيكم دام فضلكم ؟؟
... ان يكون الامير فخر الدين هذا مختفيا

وحسن تربية ان يكون من سلالتين عربيتين مسلمتين هما : آل معن وآل تنوخ حتى يأتي على مثل تلك الاخلاق التي تحلى بها ..

١١ — ان اكثر ما استشهد به مؤلف : « عروبة لبنان » ، منسوبا الى الشيخ الخالدي ، مؤرخ الامير فخر الدين الثاني ، انما هو لغيره من اصحاب الملاحق المضافة الى النسخة الاصلية من الكتاب . وعليه فيحسن التذرع بالحذر من كل ما جاء في هذه الملاحق ، فقد يكون اكثره ملفقا او مزورا او مشوها . والشيخ الخالدي منه براء ...

١٢ — « ربما لو انه تربى (فخر الدين الثاني) في بيت الامارة القلق ، لنشأ نشأة اخرى ارستقراطية تنظر الى الناس بعيون متفاوتة ، وتعتبر كل لفئة منها الى اي منهم تنازل او منحة » ص : (١٠١)

نحن لسنا مع الاستاذ محمد جميل بيهم في هذا « التجني » على جميع من ينشأون نشأة ارستقراطية تعف بها العروبة ويعلو عليها الاسلام .

ولعل خير شاهد على صحة ما نقول هو محمد جميل بيهم نفسه وغيره من هذه الاسرة الارستقراطية والتي عرفت بديموقراطيتها وانسانيتها .

فما رأيك فيما كان عند الامير فخر الدين الثاني من ردة فعل لما لاقاه من تعصب « ملك اسبانية ، واكابر نابولي ورهبانها » ؟

اضف الى هذا ما جاء لك ص : ١٢ — ١٣ استشهادا على ما للعرب المسلمين من روح التسامح مع الاخرين حتى التعايش السلمي مع كل من يجاورهم ويحسن معاشرتهم .

١٣ — نحن نخالف مؤلف « عروبة لبنان » في اقراره بالخلافة لسلاطين بني عثمان .

١٤ — « وقتل (الامير بشير الثاني) اولاد باز جرجس وعبد الاحد ، بعد ان كان امنهم ، وتوسط البطريرك يوسف التيان بينهم على ان يحلف جرجس باز على جسد المسيح ، وان يحلف له الامير بشير كذلك . وبعد حلف اليمين في كنيسة التل قتل جرجس في دير القمر ، وعبد الاحد في جبيل « كما قال رستم باز في مذكراته » ص : (١٦٢)

والحقيقة التي لا مرية فيها تكمن فيما جاء بصدد ذلك للدكتور ميخائيل مشاقة في ص : (٣٢) من كتابه : « الجواب على اقتراح الاحباب » طبعة بيروت ١٩٥٥ . ودونك هو : « .. فعاهد (الامير بشير) الشيخ جرجس باز على الانجيل والقرآن بان لا ينكث عهده معهم ولا يغدر باحد منهم » اهـ

وهكذا نرى ان « جسد المسيح » لا ذكر له ولا كنيسة التل ايضا .

١٥ — « ولما قضى الامير حيدر موسى شهاب (١٧٠٦ — ١٧٣٢) في صدر امارته على الحزب اليمني في معركة عين داره ، استقرت الوحدة الحزبية بينهم » ص : (٢٠٣)

والصحيح ان العروبة قد ضيق الخناق على جناحيها ، وبلغ الخصوم بذلك بعض ما كانوا يعملون له في القضاء ولا ادل على ذلك من ان المنازعات قامت على اشد وسائل بين الامراء الشهابيين انفسهم ثم لم نر « الحزبية المحلية » ، والمعروفة بالقرضية بين اللبنانيين فانقسموا الى جنبلاطي ويزبكي .

والخلاصة اننا نزف ، بفخر واعتزاز هذا الكتاب « عروبة لبنان » الى جميع اللبنانيين والى العرب كافة ، حتى يقفوا على حقيقة ما في تاريخ هذه الزاوية من الوطن العربي الاكبر ، من تزوير وتدليل وتشويه واستخفاف ما انزل الله بها من سلطان .

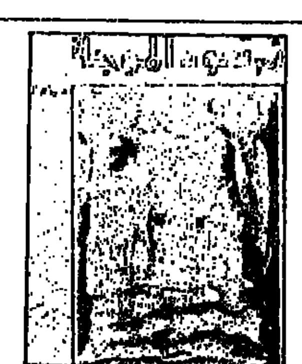
والشكر كل الشكر للمؤلف الكريم على هذه الجهود الطيبة ، بذلها في سبيل الحق والخير والجمال وحمدا له على هذه الهدية الحلوة .

"ثم تعود الموجة"

لو عادت الموجة ، لو !

بقلم : محمود الريماوي

■ ■ حول « ثم تعود الموجة » ، مجموعة قصصية صدرت حديثا للاديبة العراقية ديزي الامير .



●● الاحساس الذي ينتاب القارىء ، عندما يقرأ هذه المجموعة بشيء من العناية والرغبة معا ، شبيه باحساس الشخص الذي يكون في حضرة امرأة ما ، يعجبه ذوقها ، وتسره ثقافتها ، وتشده انسانيتها ، لكنه يشعر بان هناك شيئا ما ، ضروريا ، ينقص تلك المرأة ، ذلك الشيء هو الجمال . اي البهاء والضوء والسحر .

ديزي الامير — القاصة العراقية — ينقصها مثل ما ينقص تلك المرأة ، على صعيد الخلق الفني ، اي المغامرة ، والدخول في الخطر والرهان . فهي في المنطقة الوسطى بين الجنة والنار — على حد تعبير نزار قباني — تراوح بين السلم والحرب — مثل العرب هذه الايام — لذلك فانها لا تذكر بليلى بعلبكي او غادة السمان ، ولا كوليت خوري ، حتى .

في قصتها الاولى ضمن المجموعة « كبش الفداء » تحكي بضمير المتكلم عن رحلة قامت بها البطلة مع رفيق لها خارج المدينة . تبدأها بتساؤل : « ايهما اصعب انتظار المصيبة ام حدوثها » . وبينما كان ينبغي ان تترك القاصة للقارىء ، فرصة التقاط الاجابة ، بعد البحث عنها ، الا انها لا تعتم ان تجيب : — « ولكننا لم نفكر في حدوث مصيبة وعلى هذا الاساس لم نكن ننتظرها » .

خلال الطريق يجري حوار بين البطلة ورفيقها : « زعقنا وصرخنا واعلنا اننا سنبطش ونحرق ونهدم ونغرق ، فاهدرنا قوانا ، وظننا انا بتصريفنا لطاقات الخلق بالكلام قد ادينا واجبنا ، وهذا عكس ما فعله العدو فكسب الجولة والرأي العام العالمي » .

هكذا يقول البطل ، وكأن القصة ليست قصة ، بل هي تسجيل لندوة صحفية ، هذا مع الاقرار بصحة هذا الكلام .

اما البطلة ، فانها تتذكر وقائع الحرب ، ويدخل في خاطرها ، مشهد سكان القدس (الم يكن من الافضل ان تقول اهل القدس او مواطنيها ؟) وكيف فيوتهم تزلزلت (؟) وهم مجبرون على القتال بسكاكين المطبخ دفاعا عن بيوتهم وشرفهم » .

وتتساءل البطلة : « لو تجمع عدد هذه العيون كلها والقت الانا قاتلة ، صواريخ وقنابل وطائرات ، اما كنا ابدنا المعتدي واحرقناه » . أ يمكن تجاوز هذه اللفظة ، كما لزائق لبنى الحدث .

يتعلان الى العراق (لم يكن على الارض بادرة من مظاهر الربيع) رغم هذا التحديد ازالتها الطبيعية الاصيلة عن الرحلة . ولاد الهوا اصالة حين اتجهت الى منونة لعيبق المنابع (ترى) . اليس هنالك ما يغشي

دلالة على الاصالة من جوانب الشخصية غير تطبق الضفادع ؟! حتى يحدث في ... ان يكون هناك راع للانام ، فلسطيني ، بلا صاحب مفهى ، لان بعض القارىء ... الحقل المتاخم للمقهى ، وبينما هو ... بصاحبه رفيق او شريك لصاحب المقهى ... صغيرا . فيقول البطل لزميله : هكذا ... الحرب . تماثيلة اليوم الصغيرة نموذج للتمثيلية الكبيرة التي عشناها .

والقصة رمزية ، اذ تشير الى وضع الفلسطيني خارج ارضه ، حيث يتعرض للاحتقار والحصار النفسي من جهة ، والى استغلال تضحيته استغلالا نفعيا من جهة اخرى .

ما يلاحظ الان ، ان القاصة لم تستطع ان تملك زمام القصة ، اذ انها تنوي ان تقول اشياء كثيرة ، لكنها لم تستطع ان تحقق الانضباط الفني . فبينما نجد القصة مكرسة للحديث عن الاخطاء القاتلة التي وقعنا فيها ، فانها تنتقل دفعة واحدة ، الى الجانب الفلسطيني (حيث شبهت الفلسطيني براعي غنم) !! ولعل اختلاط القصة راجع الى التاريخ الذي كتبت فيه — في حزيران ٦٧ — لكنني اتساءل : هل العمل الفني هو مجرد رجع انفعالي للاحداث ، ام هو استقراء استبطاني ، لما تحمله تلك الاحداث من رموز ودلالات ، هي حتما ليست التي تطفو على السطح ؟

هناك قصة اخرى ، تجدر الاشارة اليها ، وهي القصة التي تحمل عنوان المجموعة ، عن موظفة في شركة طيران ، تصطدم اثناء عملها بخبر وفاة زميل سابق لها ، كان يحبها ، حيث سينقل جثمانه في احدى طائرات الشركة التي تعمل بها . وتشرع القاصة في تتبع المونولوج الداخلي للبطلة :

« ما الذي جعل الايام غير حلوة ، ومن بمقدوره ارجاع تلك الحلاوة ، ماذا تطلب لو اعطيت خاتم ابيك » ؟

هل من الممكن ان تنتقل من اعماق البطلة ، هكذا خواطر ، في هكذا موقف !!

« بدت يدها تريد دفع هذه الافكار ، انها بحاجة الى نوم عميق .. عميق .. عميق في الثلثة مشترون حبة خضراء بلون الفيروز . لم يجعلوا لونها احمر او اسود ! ؟ »

في اليوم التالي تستيقظ ، على غير نيتها بالتوجه الى العمل ، فتسألها زوجة ابيها : لم تأخرت عن العمل ! اجابت لن اذهب اليوم اليه ، سأذهب الى مكان آخر ، انتقي عيني هذه الصحراء الواسعة من الواحة .

وتنتهي القصة بان تحس البطلة ان « عيني زوجة ابيها تخترقان ظهرها حاملان السخرية والاتهام والشكوك » .. « تبسمت اذ تذكرت انهما خضراوان » ؟

بامكاننا هنا ان نلاحظ كون البطلة ... بلا سبب ... وان القصة ... مقدمة ... خلال ... الى ... الحدث .

ما يمكن ان يؤخذ على هاتين القصتين ، يؤخذ على المجموعة ككل ، الشخصيات ... في تمثلها ذهنية دون دم واعصاب ... والحدث ... والشكل ... والزاوية ... والمتفائلة .

لكن يقال انها مع كل ذلك ، ... الواضحة ، التي ... وبرزت تلك ... الدائم ... بالواقعي ...

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

اندلعت الثورة يا أمي

(من وحي عيد الامهات)

(انا اعلم ان متاعب الغربة ورهابتها قد اتعبتكم ولكن هذا يجب ان لا يمنعكم من ان تجعلوا تفكيركم دائما يتجه صوب وطنكم ، فكروا بمشاكل الوطن ومحنته — يا ابنائي)

كانت هذه : الكلمات الاخيرة التي صدرت من صدر المرحومة امي قبل ان نفارق الحياة ببضعة ايام — كلمات انسانية طيبة تمثل توجدها له قيمته واهميته .

لقد كانت امي تحب وطنها كثيرا وكانت تبدو دائما متألمة على اساس انها قضت معظم حياتها غريبة بعيدة عن تراب بلدها وزيتونه وخروبه واذكر كيف كانت تحدثني عن قصية اغترابها مع والدي او قضية نزوحها — كما كان يحلو لها ان تسمي ذلك — نزوحها من بيتها ووطنها الى ارض افريقية لا تعرف عنها اي شيء .. (كنت احاول دائما ان اجعل والدك يؤمن معي بفكرة البقاء في وطننا حتى لو قضينا العمر كله ناكل الخبز والبصل ، لكن والدك — سامحه الله — كان يعارض هذه الفكرة بشدة ، حاملا في راسه مخططات ترسم له المستقبل الذهبي الذي كان يطمح اليه ..)

واذكر مرة كيف كانت تبكي بمرارة وقلق عندما وقعت احداث العدوان الثلاثي الغادر على مصر كانت تقول لي : (الويل للشعب العربي اذا لم يكن واعيا وينتبه لقضية مصيره ، سوف تستمر الاعتداءات الامبريالية والصهيونية على الشعب العربي .. متى يصبح شعبنا قويا ، متى تندلع نيران الثورة العربية المنتظرة ؟) كانت تدرك امي — رحمها الله — خطورة المسالة ، وكانت احدى صديقاتها المتعلمات قد حدثتها عن قضية الصراع العنيف الناشب بين الوجود العربي والصهيونية العالمية وحدثتها عن مخططات التوسع الصهيونية بالنسبة للوطن العربي — كانت تدرك امي كل هذا ، وانا ادرك الان وبكل حسرة ان امي في اللحظة التي فارقت فيها الحياة — كانت تضع في ذهنها صورة بشعة تمثل الوضع السيء المرير الذي سيعيشه الشعب العربي اذا لم يكن واعيا ولم ينتبه لامره واذا لم تندلع نيران ثورته الكبرى في اقرب وقت .

رحمك الله — يا امي — وسامح الله ابي — انه لم يؤمن معك بفكرة البقاء في وطنك لقد ابى الا ان تموتي بعيدة عن بلدك وزيتونه وخروبه ، ماذا جنينا من وجودنا هنا في افريقيا ؟ لقد تعرض الوطن لاحداث كبرى خطيرة ، واستمرت الاعتداءات الامبريالية والصهيونية — كما كنت تتصورين ، ولكن من محاسن هذه الاحداث والاعتداءات انها ضخمت وعي الشعب العربي وجعلته يتنبه جيدا لقضية مصيره ، ولاول مرة في تاريخ الامة العربية الحديث بدات تندلع نيران الثورة العربية المنتظرة — لقد بدات حركة الفداء العربي الجبارة تنطلق .

■ حسن يزبك ، دكار

اليهـا

وماتت الاسلاك .. وذابت الكلمة ، وانتحر شعاع الوصل بيننا بريد لقاء .

ترى هل نلتقي ؟؟ !

وخر الهاتف ساجدا امام نبيذ الكلمة المصبوب من عنقود شفتيها وتمتم هامسا .. غدا ؟ ! غدا يا حبيبتي السمراء يدق جرس الحب فرحا في معبد حبنا المهجور ويفرس العناق في صلاة همسنا المتواصل .. غدا انهض من سرير احلامي نافضا عني غبار الحرمان لالتقي بشراع اللذة في نهر الامنيات ..؟!

غدا ستغني ملائكة الغرام انشودة اللقاء المنشود واجنحة الشوق ستحمل لهيب لهفتنا الى شاطىء الحب اللازوردي ومن هناك سنبحر يا حبيبتي على جمر الزنابق الى المحيط المحاط باشواك السلام .. حبيبتي كل شمس تشرق تغيب اما حبنا فلن يعرف المغيب..

لماذا ؟؟ . اتسالينني لماذا .. لاني سوف اسكب لك غدا من خمر الامي كاسا ربيعي المساء ، فيه تقديس العطاء فيه الوان الجنون فيه حبي فيه كل الامنيات .. غدا يا حلوتي السمراء — لا بعد غد — سنغرق في ربيع اللقاء وذاك السراب الرابض على صحراء شبابنا سيتحول في لحظة من عمر الى واحة خضراء ... وستنهار دولة الفراق امام ثورة العناق فلا تخافي الرياح ان عصفت فان في اعصاري عصفا لا يطال..

غدا يا حلوتي السمراء .. سوف نلتقي .. وبعد غد انسالت عني يا معبودتي الطاهرة سيقال لك رحل .. رحل الى المجهول ولكنه ترك وردة حمراء كتب على وريقاتها : « حبيبتي كل شمس تشرق تغيب اما حبنا فلن يعرف المغيب » .

■ نبيه عيد مرقص

رسالة مغترب

وطني ...
من اوستراليا
القارة الشاسعة النائية
اكتب اليك رسالتي
والدموع الجارية
تشاركني كتابتي
تتساءل : من انا ؟
انا من ارقته الهموم
وادمته الكلوم
وجرحته الكلمات الجافيه .
تتساءل : من انا ؟
انا زهرة
قطفتها الايدي
وداستها الارجل
انا ورقة نقدية
تتقاذفها الايدي
انا شاب ...
اسمر اللون مربوع القوام
شردته من ديارك
الغاليه .
وشوشات السوء
وعنعنات الكلام
هل عرفت من انا ؟؟
اتذكر ...
يوم كنت في السنين الماضيه
اتصيد الاحلام في شباكي
والغزل
من الامال ردائي
اتذكر ...
يوم كنت ازرع الروابي غار
واحصد غيوم السماء
واشرب المياه الصافيه
اتذكر ...
وكان في الذكرى عزائي .

■ شربل بعيني

رسالة الى سرحان

« حضرة [illegible] العزيز ...
والذهب الابريز »
بدم الاخوة الصادقة
اكتب اليك من بعد
وباشواق فارقه
تحية طيبة وبعد : ...

★ ★

منذ ايام نايلة
اني سمعت
وكل يوم في الجريدة
قد قرات
واليوم .. اخي .. عزيزي
يا للمصيبة .. لقد رايت
يافطة على صدرك .. تلوح
عليها ارقام موتك .. وتنوح
فان سالت عن الحياة والبشر
فهما ثمالة
فالناس بلا ضمير
والعالم بلا عدالة

★ ★

عزيزي .. اخي
يضربوننا هنا
فيشتكون
لمن .. ؟؟ — لمجلس الامن
ولكن .. !
من الذي هدر الصوت ؟
من الذي كتب ارقام الموت ؟
هم يعلمون
اجل هم يعلمون
بدموع مضنية .. اقول
يا للسخرية
عزيزي .. اخي
عنك الهموم
فالعمر لا يدوم
فالحياة سفينة في البحر

[illegible]ها الشرف والكرامة
[illegible]نا الرجل الحر
[illegible]ها هم رجال الامانة
[illegible] الكلمات .. عزيزي
[illegible]ها الى ارقام موتك
[illegible] الوان هنا .. وجمهور كبير
[illegible] من تلك الارقام
[illegible] رسمها لك
[illegible] الضمائر .. واكثر بكلي
[illegible] .. لا بد ان ينتصر القلب
[illegible]
[illegible] حبيب
[illegible] ، وسنعود لليوم المحتوم
[illegible] قريب .
[illegible] ، ج ، الخشن ، الكويت

حريـق

[illegible] انا في الاحزان حريق
[illegible] اي شيء استفيق ؟؟
[illegible] حزن تراكم وصار لي
[illegible] كالرفيق !
[illegible] لا تسلني ما صديقك
[illegible] المرة ما الصديق ؟
[illegible] ملامات المسرة ؟؟
[illegible] الامل اين البريق ؟؟
[illegible] ايامي جفافا
[illegible] انفاسي في حريق
[illegible] قد طال صبري
[illegible] بعد الصبر سر عميق !
[illegible] ليل المسرة بعد التمزق
[illegible] العشاء شر تمزيق ؟؟
[illegible] عبد الرؤوف بحسون ، شحور
[illegible] صور

اخي

[illegible] المورق يا اخي
[illegible] الخنادق وتهدم السدود
[illegible] .. قم يا اخي
[illegible] ولا تياس فانا سنعود

■ منيرة المصري

قولي لها تمطر

حبيبتي .
[illegible] سحابة في سماء ذاتي تمطر
[illegible] الازهار تتفتح وتزهر
[illegible] لها — حبيبتي — قولي
[illegible] تمطر
[illegible] الاشجار تثمر
[illegible] لها تمطر
[illegible] الوجود الفريدة عصفورة
[illegible] على الغصان من نور
[illegible] عمره الديجور
[illegible] عباب السماء
[illegible] لنا ذراعين من صفاء
[illegible] لها تمطر
[illegible] الوجود
[illegible] يرددها الوجود
[illegible] لها
[illegible] مرارة الوعود
[illegible] لها تمطر
[illegible] كل شيء بالحب يثمر

■ عبد الرؤوف بحسون
شحور ، قضاء صور

« ازمة اليسار العربي »

خدمة للحقيقة ارجو لفت نظر كاتب مقال (رد شامل حول « ازمة اليسار العربي » الاستاذ ابراهيم سلامه ، الى الخطأ الذي ورد في مقاله في « ملحق الانوار الاسبوعي » تاريخ الاحد اول حزيران سنة ١٩٦٩ (العدد ٣٠٨٥) (صفحة ١٠) حيث يقول : ولماذا لم يطبق شاه ايران الاية القرآنية الكريمة (انصر اخاك ظالما كان ام مظلوما) .

اقول للاستاذ سلامه ليس في القرآن الكريم مثل هذا القول .

واما الحديث في صحيح البخاري فهو كما يلي :

(انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تاخذ فوق يديه) رواه انس . كتاب المظالم .

■ حسني الموجي
محافظ جبل لبنان
والشمال سابقا

ورد في مقالكم (ابراهيم سلامه) رد شامل حول ازمة اليسار العربي والمسالة اليهودية ، في الملحق قولكم : ولماذا لم يطبق شاه ايران الاية القرآنية الكريمة :

« انصر اخاك ظالما كان ام مظلوما » .

وبغض النظر من موضوع المقال ومن رايكم في الاديان اللفت نظركم الى ما يلي : « انصر اخاك ظالما كان ام مظلوما » ليست اية قرآنية بل من حديث [illegible] .

■ عادل يوسف
المنامة ، البحرين

اغنية للضفة الغربية

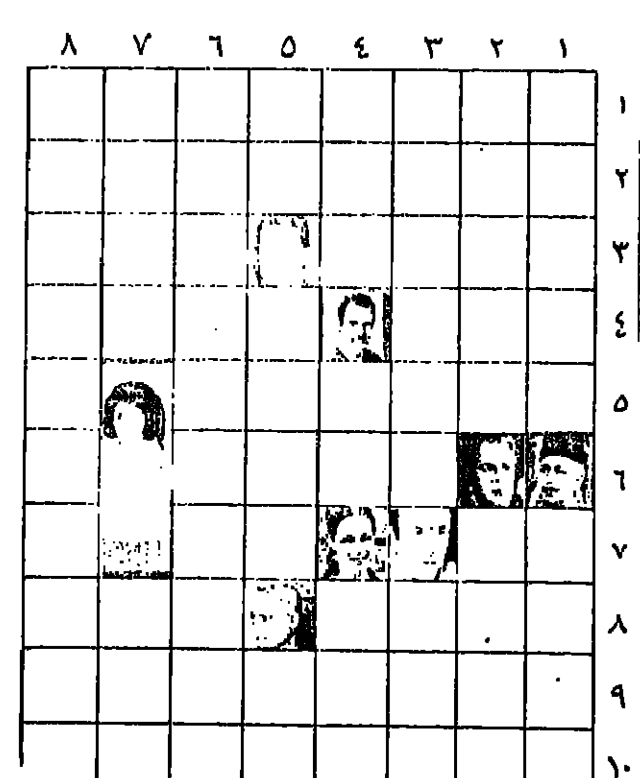
يا من تبلغ « ضفتي » عني الظنون
دفني ..
اما تدري باني عاشق حتى الجنون
قيلولة الفلاح في كرم الهوى
عند الدوالي .. في ظلال الزيزفون
والخبز من طابون امي والدخان
والوشم في الخدين من تحت الجفون
ومعاصر الزيتون تحلم بالربى
والميجنا تروي السواقي والسكون :
(انا لكتب سلامي وابعث لهم (١)
صدا وهموم قلبي لابعث لهم
لو ان الطير يفهم لابعث لهم
عشان يكون سريع في رد الجواب)

قولوا لارض الانبياء بمقلتي
انا طيلها والشمس فيها والغصون
قولوا لها : انا عاشق
ومراكبي تهوى الرسو بنحرها
وسنابلي صفراء ناحلة
وتخطب ود منجلها الجفون
قولوا لزرقاء اليمامه .. طفلتي
قولوا لها :
انا سعد الدنيا اذا التقت العيون
وتلاطمت امواجها خلف الرموش .. فهل يكون ؟
(يا شجرة في الدار حاميك اسد (٢)
وتكسرت الغصون من كثر الحسد
قال ، زرعنا الزرع وجا غيرنا حصد
يا حسرتي ، غير التعب ما نابنا)

قولوا لصاحبة الجدائل جدلي
قد عاد فارسك الاصيل
زين الشباب على الاصيلة يعتلي
وسنابك الشهباء تعلو والصهيل
والسيف يرقص في الفلا
والليل يبسم بالمشاعل كالدليل
قولوا لها : نزل الفتى في حيكم .. فلتنزلي
لا تخجلي ..
فهناك (ابراهيم) والجفن (الخليل)
و (القدس) رمشك ما استبيح لعاذل كالمستحيل
و (السيد) المصلوب في نهديك — بنمي (بيت لحم) والمقيل
و (جنين) خال لون خدك يختلي
في ظل (نابلس) الظليل
انت الهوى ، فتدللي
ضمني الشفاه الى الشفاه وقبلي
جرح الهوى ...
والدا اطل عوالي
فلعينك السوداء كم يحلو الصليل
(يا لابسة الفستان احمر عنابي (٣)
شو ما طلبتي يا مليحة عطابي
انا طلبت من الله وطلبت من النبي
ان الدهر يا مليحة يجمع شملنا)

يا من تبلغ ضفتي عني الظنون
يا قاتلي ..
ارايت من انا لا من اكون ؟

■ علي فوده ، الارذن
■ (١) (٢) (٣) من الشعر الشعبي الفلسطيني ■



اليك يا حبيبتي

(الى : أ . م)

لقد سرت في طريق مغمس بالعذاب ، ملؤها الاشواك ..

لقد سرت في طريق له بداية ومفقود النهاية ..

لقد ضعت بين الناس هائمين..

لقد ابصرت نورا في طريقي فمشيت .. ولم يلبث ان اختفى من امامي .. ولكنه مضاء في قلبي من الداخل ..

اتراك تقولين انا السبب في اختفاء النور ؟.. وكيف اترك النور الذي اهداني على الخير ، وجعلني انسانا اخر يحب ويعشق الطبيعة والجمال المتفجر من سواد عينيك الحلوتين يشعر بالحب ويعيش لاجل ان يحيا .. ويموت لاجل قضية مبادىء .. ولاجل هدف معين في الحياة المملة بعد فقدان النور والامل من النفوس المظلمة بالحقد والظنون الخبيثة .. وما اكثرها في ايامنا هذه .. على الانسان ان يكون مؤمنا بمبادئه وبقلبه المتسامح وبحبه الاول الذي انار له طريق الظلمة وفتح له طريقا واسعة مكللة بالخير والسعادة والهناء ومفروشة بالاداب والحب والاخلاص المتين .

على الانسان ان يطهر نفسه من الغرور والكبرياء وان ينظف قلبه من الحقد وضميره من الكذب .. عندها يتسنى له ان يعيش بين البشر آمنا مطمئنا ، يبكي عندما يبكون ، ويضحك عندما يضحكون ويسعد عندما يسعدون ، ويدرك اقاويلهم الصادقة ويشعر معهم بنبضات قلبية مخلصة ، وبلمسيتهم النقية البيضاء .

وان سقيتني كاس الموت فانما احبه واشربه .. لانه منك .. ولن اخاف منك بعد الان .. لان هواجسك خلفتها من ظهر قلب .. وفي ظل بسمتك الساحرة اسمحي لي ان اذوق كاس الحب ان قدر لي ان اعيش في ظل حبك ووفائك لي ساشيد لك تمثالا من اشعة الشمس الذهبية .

★ ★

وان قدر لي ان احيا ، فلن احيا الا بحبك الخالد الذي جعلني اسير وراء هدف معين يقيني شر الحاسدين ..

ايقولون لي اصبحت كاتبا وشاعرا .. ولا اصبح ؟.. وكيف لا اكون وانا اعيش بقربك يا « حبيبتي » السمراء ، يا الهة الجمال البشري .. انت الان انسانة اخرى تشعرين وتحسين بالامي وتسعدين برؤية ما تسطر مجنون .. كاتبه انا .

★ ★

حيالك الله يا سمراتي .. يا منبع الجمال الشرقي بقطرة ندية على جبينك المشرق بالسعادة التي فقدناها منذ فراقنا الاليم ..

★ ★

انت يا صورة ترمز الى الحب.. حقا كما تصورتك انسانة نبيلة عهدي ما فعل بك وبوفائك الذي غطى كبرياءك وغرورك المتصرم ..

★ ★

حرستك الالهة في وحدي بقلب نقي ابيض ، لتكوني اية من اسمى ايات الجمال ، وامنيتي الوحيدة في هذه الحياة التي وهبنا الخالق العظيم فيها اكثر مما نستاهل .

■ رنيق الحاج

علم الغدد

علم الغدد ، علم حديث نسبيا بالقياس الى غيره من فروع الطب . هذا العلم ، لا يتجاوز مائة سنة . وواضع اسمه الاولى هو « بيرتهولد » وقد لاحظ انتائج خصي الديكة الذي يؤدي الى ضمور اعرافها ، ويزول تماما اذا طعمت بانسجة من خصية حيوان آخر . وهكذا ظل الحال زمنا طويلا يعتقد فيه الناس ان الاعضاء المختلفة من الحيوانات تشفي الاعضاء المماثلة من الجسم البشري . ولذلك وصف « ديوسكوريدس » وبعض اطباء العرب قديما ان مخ الارنب هو لعلاج الامراض العصبية . وكبد الذئب لعلاج امراض الكبد . ولم يقف الحال عند هذا الحد بل اعتقد البعض ان المحارب اذا تغلب على احد اعدائه ، فيجب عليه ان ياكل قلبه وكان ذلك دافعا قويا لازدياد جراته وشجاعته واقدامه على القتال . لذا كان اكل قلب العدو بعد هزيمته من المآسي العديدة التي سجلها التاريخ للانسان وهذا هو ما حدث فعلا للاسكتلنديين في حروب « الاشانتي » عام ١٨٧٢ .

وفي عام ١٨٤٩ ظهر العالم « توماس اديسون » الذي لفت الانظار الى مرض مميت يصحب ضمورة مبشرة الغدة فوق الكلية ويسمى هذا المرض باسمه وهو « مرض اديسون » حتى يومنا هذا . وقد اظهر اديسون ان مميزات هذا المرض هي الضعف العام وضغط الدم المنخفض وتلوين الجلد والاضطرابات الهضمية ، وتلك هي الامراض الظاهرة التي يعرف بها المرض حتى يومنا هذا . ثم تقدم العلاج الطبي كثيرا بدراسة وظائف الغدد وتتبع افرازاتها من الجسم البشري . وكذلك ينتج من اضطرابات الغدة وهذا المرض هو البول السكري الشائع الانتشار في كثير من البلدان كما ينتج ايضا تغيرات في نمو العظام والعضلات واعضاء التناسل الخارجية ، وكذلك النمو الذي بطريقة طبيعية او ضمور وضغر .

■ مارلين ابيل سعد ، بدراسة التربية الوطنية ، الشياح

شبكة « الملحق »

يعدها : فيليب شماس

	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

افقيا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٣ افقيا —
٢ — صاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا —
٣ — الاسم الاول لصاحبة الرسم في المربع رقم ٧ افقيا ، كسب —
٤ — مدينة خرج منها ابرهيم الخليل ، صاحبة الرسم في مربعات ٧ عموديا —
٥ — احد الشهور —
٦ — صاحب الرسم في المربع رقم ٨ افقيا —
٧ — هذا بالمصرية ، للطسة هجاء —
٨ — لمختصر ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٣ عموديا —
٩ — صاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
١٠ — صاحب الرسم في المربع رقم ١ عموديا . ■

عموديا :

١ — عين جزيرة الضبع ، مطربة لبنانية —
٢ — سبيل ماء ، العاجز —
٣ — صلب ، اغنية لعبد الوهاب —
٤ — صوت الانفجار ، لفظة هجاء ، جدها في صب شاي —
٥ — ترع ، واطب ، من اقسام البيضة —
٦ — ثلاث كلمات : حسد ، ترموا ، حيوان مفترس —
٧ — طريتي ، بمعنى اسرع —
٨ — اربع كلمات : يحسر ، نال ، بين جبلين ، شبيه ■

الحل السابق

افقيا :

١ — الابتهاج —
٢ — ليالي ، لو —
٣ — دلندا ، ول —
٤ — ياسين ، لفا —
٥ — هبل ، بدن —
٦ — سعد ، دو —
٧ — عليام لمري —
٨ — ايلة ، بم —
٩ — اركد ، ها —
١٠ — [illegible] يونس ■

عموديا :

١ — الفرء ، سعاده —
٢ — ليلى بعلبكي —
٣ — اليمن ، لد ، بن ، اله —
٤ — بلدي ، احرم —
٥ — غوان ، دن —
٦ — ابرم ، هو —
٧ — الولد ، ريان —
٨ — جورج ابو الجم ■

كلمات على الماء

مَرْمَرْ زماني !!!

■■■ من فعل (مَرْمَرَ) مرمرة ــ الماء: جعله يمر على وجه الارض ــ غضب .

المرمريس : (١) الاملس (٢) الصلب (٣) الداهية ، المصيبة (٤) الطويل من الاعناق يقال : ((مصيبة مرمريس)) يعني : مصيبة شديدة !

من هذه الزاوية بالذات ، تأتي معظم الاعمال التي يقوم بها هذا الوضع المفخوت (اعمالا مرمريسية) ، والاشخاص الذين يتناوبون على إسكان المعار فينا هم (اشخاص مرمريسيون) ، ومصيبتنا في هذا الوضع هي (مصيبة مرمريس) !

المهم : مَرْمَرْ زماني .. يا زماني مرمر !

★ ★

ان هذا(الوضع المحلي المرمريس)الذي نعيش فيه يجعلنا نفكر باغتيال انفسنا ، ولو على حساب ابقاء اولئك الذين يدعون انهم مدعوون ليخلصونا من (وضعنا المرمريس) الذي ، كلما زاد تأزما كلما زادنا تقزما !

ان وضعا مثل هذا الوضع الابرص هو وضع بلا هوية ، بلا فائدة . هو وضع اللاوضع !

انه شيء بيحلّي وبيسلّي وبيطعمي الحمار ! انه البطيخ : بطيخ يكتر بعضو . و ((بطيخات)) هذا الشعب ، الذي سيأكل كيلو البطيخ ــ بعد مدة ــ باغلى من سعر كيلو اللحم ! ربما ! تتحمل رؤوسه كم تحملت من الضربات، ولكنه ما يزال يتحدث عن الحكومة وتفاصيلها !

حكومي ! حكومي !
بناكل حكومي وبنشرب حكومي وبنلبس حكومي !!

ترويقه وغدا وعشا : حكومي !
بخْرِيتك شو مهضومي يا حكومي !
مَرْمَرْ ! مرمر !

★ ★

قبل اي كلام ، قبل اي ثرثرة وحشو ولغط ، هنالك حقيقة لا بد من قولها وهي اننا ، في لبنان ، ما زلنا ، حتى اليوم ، منذ الاستقلال حتى اليوم ، مخدرين ، مسكونين بشيء من الذهول والملل والبلاهة ، منتظرين الثورة من القدر ، والفرج من القدر ، والحرية من القدر ، ومنتظرين ايضا ، لبنانا جديدا من القدر !

فليلعن القدر ،
فليسحق القدر ،
فلينتف القدر ،
فليمت القدر .

لاننا ، اذا لم نخترع قدرنا بايدينا ،فاننا بذلك نخترع جمودنا ، وبلادتنا ، واتكاليتنا، وعهرنا ، ومحننا الفكري وموتنا .

مَرْمَرْ زماني ! مرمر !

★ ★

هنالك اسطوانة ما علينا ان نكسرها ، نحطمها جيدا ، لانها خدرتنا ، نزعتنا ، غسلت افكارنا ، لهتنا عن قضايانا الرئيسية ، جدبتنا ، حرتقت كثيرا علينا ، لانها ، جعلت لبنان ، من خلال حفنة من المسؤولين الاغبياء ، مزرعة ، او قطعة مفرزة للبيع ، او شركة استثمارية راسمالها عدد من السياسيين التجار ، الذين احترفوا السياسة مهنة وهدفا ، وباعونا اكثر من مرة ، واهانوا كرامتنا ، وجعلونا نعيش في وضع غامض ، وفي عملية إلهاء خائنة ، ليظلوا ، هم ، فقط ، مصاصي الدماء الذين هلكونا ، والشعب لا يعي ، يتحزب لفلان وعليتان من الناس ، غير دار بان لا فلانا ولا عليتانا من الناس يستطيع ان ينقذ شرفنا الوطني .

لانهم ، كلهم ،مرفوضون جملة وتفصيلا. انهم بطانة بالية تمسخ ثوبها الهش من الخارج وتترك الداخل داخلا في جحيم من الدجل السياسي واحتراف البشاعة في الفكر والعمل وتمييع تطلعاتنا الجديدة .

وفي كل ((مناسبة)) ، تعود الحكاية من اولها : ضرب على صناجة الوحدة الوطنية ، وما شابهها من كلمات أفرغت من محتواها ، وباتت كلزوم ما لا يلزم ، تقال في مناسبات المسؤولين ــ وما اكثرها ــ ، لتبرير شيء ما ، بفعل العادة فقط لا بفعل الايمان بها .

ووسط هذه المحقة ، تطلع اصوات الضد والمع ، واصوات المع والضد ، واصوات الوسط ، وكلها ، اصواتمزيفة، انقرضت من زمان واصبحت ، كالعملة القديمة لا احد يتعامل بها ، لان الصوت الجديد الذي بدا يوجد ، هو صوت آلام الثورة وآمالها ، صوت النار والتاريخ والمستقبل ، صوت يحمل هموم الناس ، يحمل تراثهم ، يحمل رؤينهم الجديدة .

صوت انساني هو مزيج من السحر والبطولة والفرح والحزن ، مزروعة في ابعاده شجرات الدهشة والحرية وكل ما يختزن الكون من اشواق وتطلعات .

صوت صعب عبقري ..ينادي المشردين والفقراء والمتعبين ويضمهم الى صدره ، ويحبهم كثيرا ويبدا معهم الرحلة الكبرى ، الثورة الكبرى من اجل الانسان وسعادته.

مَرْمَرْ زماني ! مرمر !

★ ★

((اتامل ، واخشى التامل ، وأجلد بسياطه ، يعذبني ، يفرك انفي ، يرميني على رصيف الرعب ، ياسرني في زنزانة الملل ، فاتاكد وأقف على حقيقة الفراغ اليائس الذي نعيش فيه ، وحقيقة موجدي فراغنا وغربتنا ، فاراهم غابة من الوهم والتفاهة ، واشياء حاقدة مزروعة مثل الشوك البري على طرقاتنا ، وافكارا ضعيفة تحوي كل ترسباتنا المعفنة ، تتاجر في كل شيء : من اجل شيء واحد وهو مترستها على كراسي المبحوحة ، في سبيل الشعب ، هكذا تقول ، ولكن في الحقيقة ، فهي موجهة ، اصلا ، ضد الشعب ، ضد مطامحه وآماله واشواقه ومستقبله . تحكم باسمه وتنسفه في الخفاء ، تمتصه . تمتصه . تمتصه ، وتتركه هزيلا مشلولا.. وتقول ايها الشعب : انت رصيدي وانا منك واليك ، وتحرق ستسفيله ، وتبيعه اكثر من مرة في اقل من ساعة واحدوالشعب ساكت ، ساكت، والشعب يدورفيدوامةمن الكذب ، فيركوها له ، وضعوه في قمقم الهذيان ، فجّروا فوق رأسه جبل الرشوة والعار ، حولوه الى سلعة ربيحة في سوق المزايدات ، لان اموالهم من الشعب ، وبيوتهم من الشعب ، ورحلاتهم على ظهر الشعب ، وصعودهم الى امجادهم الزائفة تتم على ظهر الشعب .

★ ★

(مصيبة مرمريس) ، يعني مصيبة شديدة . والعمل الان هو التخلص من هذه المصيبة المرمريس !

روبير غانم

تأملات في السعادة

ان اتعس انسان هو الذي فقد الاحساس بالسعادة او الشقاء . حين يتحول الانسان الى مجرد منشور زجاجي بارد تنحال عليه طيوف العواطف البشرية الحارة . تنحل فيه دون ان تزيده حرارة . دون ان تنير هذه العواطف حالك ظلامه . لقد خدعوه طويلا بما يمكن ان يقدموه. قالوا ان كل شيء ممكن امام قدراتهم التي لا يحدها حاجز المستحيل . سيزودونه بالبيت والسيارة والطعام والعلاقات الاجتماعية الراقية . سيزودونه حتى بالملابس التي يرتديها والمراة التي ((يمتلكها)) وكل هذا مقابل ان يكسر مرآته اللعينة ويقدم لهم خلاياه . مسحوق خلاياه .

مرآته كسرها ولم يكن يعلم ان في نفسه ملايين لا تعد من المرايا .

★ ★

ان اولئك الذين يرتدون ملابس زرية خلال الاعياد البهيجة يملكون من الاستمتاع اكثر مما يملك من يرتدون ازهى الثياب والاغلاها . لست اطلق حكما عاما غير قابل للاستثناء . وانما اقصد من يفعل هذا عامدا ولديه القدرة على بذ سواه ، ان شاء ترفا او رغب في البذخ . فلقد رايت اطفالا يسيرون واثقين بانفسهم رغم ثيابهم العتيقة .. رايتهم يرمقون الاطفال الذين يرفلون في الديباج بنظرة استعلاء . انها نظرة العاقل الى المجانين . كانهم يقولون : وماذا يحمل العيد مما لا تحمله سائر الايام .. لماذاتتزينون هكذا كالطواويس ؟! لقد خبرنا الاعياد فلم نجدها ذهبا وباقي الايام من الصفيح .. اننا نربا بانفسنا ان نزدهي ليوم لا تشرق فيه الشمس من المغرب ..

انها الثقة بالنفس .. الثقة التي لا تحد ..

■ محمد شاكر احمد ، عمان

عيون السماء

قصيدة لجورج الكعدي - بوليفيا

■■ الا ليتني صخرة عاتيه ... تقوم على كتف الرابية
تقبلها الشمس عند الضحى ... ويغمرها الليل في داجيه
وتطفو عليها طيوف الرؤى ... وترقص في زهوة عاريه
وترمقها ناعسات الزهور ... فيلطمها الشعر في قافيه
وتمطرها من عيون السماء ... عوالم في جوها ساريه
وترنو اليها نجوم الفضاء ... فتلثمها من لذة فانيه

★ ★

الا ليتني صخرة عابسه ... يغلفني الصمت لا الشعر
يخيم الضياء على مقلتي ... ويرقص نور فلا ابكي
وترقص في مخدعي غادة ... من الجن أردافها [illegible]
فلا تزدهيني طيوف الرؤى ... ولا أستلذ ولا [illegible]
وروض من الوحي في سجوة ... لهادت بارجائها [illegible]
بها من زهى الشعر [illegible] ... تفيض بانغامها [illegible]

★ ★

الا ليتني صخرة عارية ... فلا [illegible] ولا [illegible]
ولا املأ الارض شعرا [illegible] ... تناحت على [illegible]
ولا التامل [illegible] ... [illegible]
ولا اخلبون [illegible] ... [illegible]
ولا تزدهيني شؤون [illegible] ... [illegible]
ولم يبلغ [illegible] ... [illegible]

في الملحق المقبل

حديث مع الشاعر العراقي
بلند الحيدري
عن اهم قضايا الساعة في الشعر الحديث

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ ــ من الحقيقة الانسانية الى الحقيقة الانقلابية	نديم البيطار	دار الطليعة
٢ ــ فوضى ام نهضة	مايكل آدامز	دار النهار للنشر
٣ ــ الحرب العراقية البريطانية	محمود الدرة	دار الطليعة
٤ ــ كيف نتجه ؟	هنري حاماتي	هنري حاماتي
٥ ــ ثورة ماو الثقافية	البرتومورافيا	دار الآداب
٦ ــ نحو استراتيجية عربية جديدة	اكرم الديري والهيثم الايوبي	دار الطليعة
غير سياسية		
١ ــ المجموعة الشعرية الكاملة	محمد مهدي الجواهري	دار الطليعة
٢ ــ سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الآداب
٣ ــ ناسف الجسور	عاطف حلوة	دار الكاتب العربي
٤ الطريق الى مورينا	الياس الديري	دار المكشوف
٥ ــ اساور الشمس	انطوان جبارة	
٦ ــ صحراء الحب	ناديا شعبان	منشورات عويدات

الحقيقة الانسانية

الجواهري

ساهمت في اعداد هذه القائمة ((للملحق)) مكتبات : الحمرا ــ انطوان ــ راس بيروت ــ الجامعة (شارع بلس) ــ روكسي ــ الحياة ــ المكتبة الشرقية ــ العرفان ــ سامي برباري ــ المكتبة العربية (الطريق الجديدة) .

ميخائيل نعيمه لشاعر :

عزيزي : سبكُك قصيدتك جميل أمّا العنوان .. ؟!

● حول كتاب « مهرجان تحت الشمس » لراجي مشلوتي ، صدر حديثا .

■■ عزيزي الاستاذ مشلوتي ،

اجمل ما في قصيدتك العامية المطولة ((مهرجان تحت الشمس)) سبكها . واقبح ما فيها عنوانها ، فهو لا يدل من قريب او من بعيد على شيء من مضمونها ، بل بيدو وكأنه ضرب من الحزلقة .

اما المعاني فمنها ما يصفع القارىء العادي صفعا اذ انه يزحزح من تحت قدميه بعض الركائز التي تقوم عليها حياته الفكرية والروحية ، وذلك بفضح ما فيها من وهن وزيف . واني لابارك هذه الجراة في قلم ما احوجنا الى اقلام تهتك الستر عما تعفن وتحجر من تقاليدنا ومعتقداتنا وهو كثير .. كثير ..

ومن معانيك ما كنت اود لو انك تحاشيت الخوض فيه ، فانت تتصدى لما تدعوه ((الماورائية)) تجوس ارضا غريبة عنك ، لذلك تقلب شفتك وترتد عنها الى ارض الفتها عينك ورجلك .

على انني ارحب بقصيدتك بالغ الترحيب ، فقد خطوت بالشعر العامي خطوة واسعة الى الامام اذ رفعته الى مستوى التفكير الجدي في شؤون الانسان بين الارض والسماء .

■ المخلص
ميخائيل نعيمة ■